وزارة الثقافة







الأكياس الممتلئه

مروة فاروق

الأكيـــاس الممتلـئـة

مسرحيـة

تأليف:

مروة فاروق

تقديم:

مجدى الحمزاوى

وزارة الثقافة



سلسلة
نصوص مسرحية
تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

• الأكياس الممتلئة
• مروة فاروق
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2013 م
13,5 × 19,5 سم
• تصميم الغلاف:
عماد عبد الغنى
• المراجعة اللغوية:
عمر جمعة حسن
• رقم الإيداع: ٢٠٠١٠/ / ٢٠١٢
• الترقيم الدولى: 978-977-719-530
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: ١٦ أ شارع أمين سامى - القصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)
• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

137
سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة
لمختلف الأجيال وتحيى حركة النقد بدراسات نقدية

الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول.

الأكيـــاس الممتلئة

تقـــديـم

مجدي الحمزاوي

ثنائية الحلم/ الحرية، والغربة/ القهر
في نصوص مروة فاروق

مروة فاروق تلك الفتاة التي تنتمي لعروس الصعيد ، مدينة المنيا .
أول مرة أتعرف عليها كان منذ فترة . عندما كان المهرجان الإقليمي لنوادي المسرح يقام على مسرح أبو قرقاص بمحافظة المنيا. وكان نصا مسرحيا في فعاليات هذا المهرجان.

استمرت مروة فاروق في كتاباتها للمسرح ولكنها كانت تعاني من المخرجين الذين يتصدون لأعمالها. سواء كانت هذه المعاناة من عدم الالتفات لنصوصها في الأساس. أو عدم رضاها عن الشكل الذي يقدمه به المخرج الذى يختار نصا من نصوصها . فقررت أن تقوم هي بإخراج نصوصها. وأعلنت في مقابلة لي معها بدورات نشرة من نشرات نوادي المسرح. أن مشروعها الأساسي هو الكتابة، أما الإخراج فكان للسبب الذي ذكرته سابقا.

وبين أيدينا الآن ثلاثة من النصوص القصيرة لمروة فاروق. النص الأول (خربشة) . والجدير بالذكر أن هذا النص ظهر للمرة الأولى في دورة من دورات مهرجان نوادي المسرح وكان من إخراج مروة فاروق.

يتضح من خلال هذا النص أنها أي الكاتبة مهتمة بالحالة العامة للشباب المصري وما يعانيه من خلال تلك الفترة . فالنص مكتوب عام 2005 . وأذكر أنه كانت هناك مجادلة كبيرة . فالبعض ممن لهم خلفيات ثقافية كلاسيكية / وليس لهم ارتباط بأي معنى من معني المعاناة لشباب الوطن . رأوا أن ما قدم ليس مسرحا في الأساس. في حين على الوجه المقابل كان هناك احتفاء كبير بنص العرض ، من الشباب والذين تعدوا مرحلة كلاسيكية الثقافة . وعلى هذا فإننا نقدر أن نقول أنه في فترة 2005 وما قبلها كانت مروة فاروق على وعي كبير بجمهورها الذي تقدم له تلك النصوص . والشيء الأكثر أهمية أن قضاياها الخاصة كفنانة من صعيد مصر امتزجت مع قضايا الفتاة المصرية العادية في نفس المرحلة من العمر ، وتشابكت مع كل القضايا الإنسانية التي يعيشها الشباب ككل . فيلاحظ أن اياً من شخصياتها لا يحمل اسما خاصا به . إنما صفة أو وظيفة، لتشير إلى عمومية ما يمثله صاحب الوظيفة أو الصفة . ومن السطور الأولى للنص تنكشف الشعارات التي كانت تنطلق في آذان الشباب والشعب كله ، ولكن سرعان ما ينكشف زيفها.

بل أنها اعتمدت على الجدلية المعتادة بين ممن هم على خشبة المرح ومن في صالة الجمهور. ولكنها لم تأخذ المنحى الذي يجعل الحقيقة بين صفوف الجماهير. أما الأقنعة والتمثيل فهو على الخشبة. لا بل هي جعلت الحقيقة فوق هذه الخشبة حينما صعد بعضا ممن في الصالة إليها . أما الزيف فهو الشعور العام الذي يخيم على باقي من في الصالة . وشعورهم بأن ما يرونه تمثيلا ؛ وليس هو الحقيقة ذاتها.

فهي قد بدأت النص بأن هناك على الخشبة عربة قطار. ثم عامل التذاكر ينادي على الجمهور ويستحثه على الركون. معلنا بأن التذاكر مجانية وأن هناك مقعدا لكل مواطن ... الخ ، وعندما يصعد البعض منهم للعربة نجد الحقيقة . فالمكان ضيف لا يستوعب الزحام. كما أن القطار نقسم لدرجات ، أولى وثانية ..الخ . وليس على قدم المساواة للجميع ، ونجد أن الشخصيات كما قلت لا تحمل أسماء ولكنها تشير لكل الطبقات والفئات المتواجدة مجتمعيا تقريبا. فهناك المثقف، ورجل الأعمال . والأم ، والدكتور والفتاة. وطبعا العديد من المواطنين العاديين ، بالإضافة للرسميين كالمفتش وعامل التذاكر والكمساري. ثم بطل النص يحمل اسم (الشخص). ولن تبذل كثيرا من العناء لتعرف أن هذا الشخص هو الجامع لكل الملامح التي تستقل القطار تقريبا من المواطنين العاديين سواء كانوا

شبابا أم ممن تعدوا المرحلة . ولكن التركيز على موضوع الشباب هو الأعم، كما ستلمح أنه يحمل الكثير من الصفات التي تخرجه عن الفئة العادية لتعرف أنه شاعرا وكاتبا مسرحيا وكاتبا للسيناريو . وهذه الصفة التي يحملها ألا وهي (الشخص) ستشير لكل الفنانين الحقيقيين الذين يعانون من تسلط النظام مع الإشارة للكاتبة نفسها. وبالطبع ففي عربة قطار لا تسير ومزدحمة ونوافذها مكسورة. ويرتع فيها رجال الأعمال بالاتفاق مع السلطة للحصول على أي مكاسب كانت ولو كانت على حساب المساحة الممنوحة للمواطنين العاديين . لا بد من صوت معارض لهذا.

وكم كانت مروة فاروق على صواب حينما فصلت (الشخص) عن المثقف الذي يكتفي بإطلاق الصفة دون فعل أو تكون كلماته صعبة على الوصول او التنفيذ.

مواطن (1): يا خى فسح لى شوية

مواطن (2): مافيش مكان يا خويا .

مواطن (1): يا خى معلهش خدنى جنبك كلها كام ساعة ونوصل.

رجل الاعمال: انت يا حضرة .. ده مش كرسيك ولا دي عربيتك.. انت فين تذكرتك رجل الاعمال

مواطن(4): تذكرة مين ..عربية مين.خلي البساط احمدي.. بيقولك بالمجان ايه اللي جاب سعادتك هنا

رجل الاعمال: لا لا لا ..مكاني مش هسيبه.. ها

المثقف: الشعوب اللي عارفة تنظم نفسها بتتقدم و اللي مابتعرفش

(يقع م الزحمة..يدوسوا عليه..يقف يعدل نفسه ويلملم روحه ..يقعد وهو قلقان)

عامل القطر: ها ..كله تمام؟

(يشيرون له بالموافقة .. ينظر العامل فى ساعته)

استبينا .. نتوكل ..

الركاب: سوق يا سطى

(غناء العربة)

على بلد المحبوب وديني .. زاد وجدي والبعد كاويني

(صوت العجلات تتحرك .. شخص ينهض وسط الركاب يتوجه لعامل القطر)

(الجميع يهتز مؤدى حركة إيقاع سير القطار.. الغناء يخفت قليلا)

الشخص: من فضلك هو القطر ده معاد طلوعه امتى ؟

عامل القطر: المفروض انه كان يطلع من بدرى بس اتأخر شوية .. معلش.)

من هذه الأسطر في المقدمة. أعتقد أن العلاقات قد وضحت تماما. فالجميع تقريبا ينفذون الأوامر ويهتزون نتيجة اقتناعهم القسري أو الانهزامي، مع جرة سير القطار . الذي لم يتحرك في

الأساس. وهذا المثقف الذي أشرنا إليه اكتفى ببضع كلمات .وكانت النتيجة أن الجمع داسه، وتركوه منطفئا على ذاته . ولم يكن له أي تأثير تقريبا بما لحق من أحداث . ثم رجل الأعمال الذي حاول أخذ أماكن المواطنين العاديين . والرسميين من عامل تذاكر وخلافه الذين كانت شغلتهم الأساسية هي الدفاع عن سائق القطار الذي لا يتحرك. الوحيد الذي تجرأ وسأل، كان هو هذا الشخص . وأيضا كان هو الوحيد، الذي يريد أن يحدد مكان نزوله. طبقا رغبته وليس طبقا لرغبة الرسميين او سائق القطار.

وكما قلنا فإن هذا الشخص لم يكن معبرا عن نفسه فقط . بل هو معادلا لكل الشباب تقريبا على العموم . وعلى الخصوص لكل الشباب الذين يملكون القدرة على الحلم والرغبة في التغيير ، ومعاناتهم مع الواقع .

لنعرف فيما بعد أنها أعطته بعضا من ملامح البطل التراجيدي؛ حيث نهايته المحتومة . ولكن هذه المرة لم يكن هو الذي على دراية بتلك النهاية / ويصر عليها . بل أن العارفين بتلك النهاية المحتومة. كانوا هم المحيطين به من مواطنين عاديين ورسميين وصولا لأمه .. الخ. فبعدما تساءل مباشرة كان هناك الاتهام بأنه صاحب الجثة الملقاة في ركن من القطار . جثة هذا الذي حاول أن يوقف حركة القطار وأصر على الانتحار!!

وسرعان ما تأخذنا مروة لفاروق لاستعراض كل الحياة ذاتها التي مرت على هذا الشخص / من خلال حديث الأم والدكتور . وأن هذا القطار هو الوطن. باستعراض أن الشخص كان رافضا أساسا للخروج من بطن أمه وأن الطبيب اخرجه على الرغم منه. وأنه في شبابه كان يريد أن يعمل عقله بما يتعارض مع النظام / فكان يحصر العديد من الندوات الفكرية ... الخ .. وبهذا فهو عنصرا مريضا وغير مستقر وغير راض . بل أن الجميع يلومه على هذا كما قلت وخاصة الشيخ . والشيخ هنا ليست مرحلة عمريه بل صفة دينية تمثلت في بعض ممن والوا السلطة وسائق القطار. ورجل الأعمال .. بل أن الأم نفسها كانت في الكثير من الأحيان تأخذ موقف الغالبية. وهذا سنتعرض له فيما بعد.

ويكون الصراع الأساسي بين الشخص من جهة وبين الرسميين والمنتفعين من جهة أخرى ومعهم باقي الركاب المغرر بهم . فهم يدعونه إلى الاعتراف بأنه انتحر وألقى نفسه من القطار . وهو يصر على الإنكار . والمفارقة تكون بين وجوده المادي أمامنا ووجود الجثة التي تمثله في نفس الوقت ، من جهة . وبين السؤال فعلا إذا كان هو ينكر هذه التهمة فمن الذي ألقى به من القطار ؟ ، أو بعبارة أدق من الذي قتله؟. فالقطار كما نعرف جميعا لا يتحرك . ومع أن الجثة الملقاة تحمل ملامح كل الركاب العاديين . فإنهم لم يفطنوا لهذا. وتجعلك

مروة فاروق فى بعض الحيرة محاولا التواؤم بين جثة الشخص والشخص نفسه. وأسلوب الكتابة الذي انتهجته. لتصل للنقطة الفاصلة. فعندما تشتد حركة القطارات الأخرى المحيطة بالقطار . والتي على وشك أن تصدمه لتمل هي طريقها المرسوم والمعد سلفا. تلك القطارت التي يقودها من يعرف القيادة. على عكس قطارنا الموجود. نجد هذا الشخص الذي كان يريد النزول من القطار بأي ثمن ليمارس حياته الخاصة كما يريدها وهو الوحيد المدافع عن القطار. والداعي للتشبث به حتى لا تصطدم به القطارات الأخرى. في حين يقفز الجميع للصالة . تاركين القطار لمصيره، وبذا يكون القتل والاستشهاد قد امتزجا معا في تلك الجثة. التي وضعتها مروة فاروق، ليست استشرافا ، بل هو أمر واقع لتلك الأطروحة. أطروحة القطار الذي لا يتحرك وكل فترة تمر عليه أسوأ مما مضى، والركاب الراضين بسائقهم الأعمى الذي لا يعرف القيادة.

الشخص: ايه ده .. الحقوا .. القطرات التانية هدوسكم .. القطرات التانية بتجرى .. هطيركم من على القضبان.. انقذوا القطر .. متسيبوش القطر

المفتش: افلت بجلدك (**يقفز للصالة**)

الدكتور: انت عايزنا ننتحر زيك (**يقفز للصالة**)

الشيخ: قضاء الله يا ابنى .. نط .. نط (**يقفز للصالة**)

الأم: يا حبيبى يا ابنى **(تقفز للصالة)**

الفتاه: اووووو معطلكش **(تقفز للصالة)**

الشخص: هتهربوا .. هتهربوا **(صوت القطار يقترب .. صرخة الشخص .. صوت خارجي)**

صوت: اقرا الحادثة .. اقرا الحادثة .. الراجل اللى رامي نفسه من القطر

(صوت القطار يمر على القضيب)

ومن خلال كل ما ذكرنا عن النص في العجالة . نرى أن الاسم الذي اختارته للنص وهو (خربشة) ربما جاء للوعي منها أن ما تقدمه هو مجرد خربشه لهذا النظام الذي يدافع عن السائق الأعمى. خربشات توحي بالكثير من الجروح ولكنها غير غائرة للحد المطلوب. ربما كانت تشعر بأنها تقدم مجرد البوح بما هو معروف للكل . وأن غنائها الذاتي ليس إلا مجرد تكريس لغربة تشعر بها هي وأمثالها من شباب الفنانين، لأنه كما قلنا هي كانت تعرف مقدما جمهورها الذي تتوجه إليه. وهو كان في هذه الحالة هو شباب الفنانين في مهرجانات نوادي المسرح.

ربما في يناير 2005 لم تكن تعرف مروة فاروق ان المزج بين عملية القتل والاستشهاد ، ومحاولة التابعين الحصول من الجثة/ الشخص/ الشباب/ عموم المجتمع على إقرار بالانتحار . كانت هي

الدافع فيما لحق من محاولة لتغيير مسار القطر في يناير 2011.
وربما أيضا أن الشعور العام بالغربة متضامنا مع الشعور الذاتي والشخصي بها. متمثلا في المرحلة الأشد عموما على إنكار الأم لبعض تصرفات الشخص، وبين الصراع الذاتي داخل مؤسسة الأسرة ذاتها في كون مروة فاروق حالمة بالمستقبل ولها عقل خاص بها وتكتب الشعر والمسرح والسيناريوهات وتحضر الندوات .. ربما رأت أن هناك التصاقا وثيقا بين تلك الجثة وبين تلك الفتاة التي تنتمي للصعيد . حيث مازالت هناك نظرات مجتمعية للفتاة هناك لا تتطابق مع وجهة نظرها هي كإنسان . ومن أشد ما يؤلم أن تكون تلك النظرة من الأم / مؤسسة الأسرة على مستوياتها الكبيرة والصغيرة ، وعامة من يتشفون بالثقافة وسعة الأفق . وعدم وضح معنى الطليعة المحركة لعملية تغيير مسار القطر التي تجلت بعد ذلك بعد ست سنوات . ربما كانت هي الدافع لمحاولة الهروب من أسر الغربة التي تشعر بها . إلى مكان لا تشغل نفسها فيه بالقطار ولا بتصحيح نظرة المجتمع . فكانت أن اختارت السفر للخليج لتعمل مدرسة هناك هربا من تلك الغربة ولكن هل تحقق ذلك؟.

من المتضح أن ثنائية الحلم والغربة مازالا متلازمان . ولكن في هذه المرة . كانت هناك الغربة الاجتماعية مطعمة بالغربة الإنسانية. وبدلا من أن يكون الحديث أو البوح التعبيري عن مجتمع بعينه .

يتضاءل هذا المحيط ، ويتسع في الوقت ذاته. يتسع ليشمل كل الإنسانية تقريبا ، ويتضاءل لكي ينصب على الذات فقط . ولكن حتى في هذا البوح الذاتي . كانت هناك لمحة اجتماعية وسياسية من الموروث الثقافي والاجتماعي ، لما قبل الغربة.

فبين أيدينا نصان يعود تاريخ كتابتهما إلى 2010 أولهما هو (الباب الموارب)

وفي هذا النص تخرج مروة فاروق لحالة أكبر من تصوير الغربة الإنسانية . في عالم يضطر فيه إنسان العالم الثالث للرحيل بحثا ولكل سببه المختلف عن الأخر هذه الحالة الإنسانية العامة اختارت أن تضع واحدة من بيئتها الأصلية أو معادلها الشخصي في اتحاد ومقابلة في نفس الوقت مع جنس آخر ، جنس له صفاته المختلفة عنها ودين غير سماوي . ولنرى ماقدمت به النص أفضل من الوصف.

المشهد(فتاتان في حجرتين منفصلتين ..تحاولان الخروج منها
تطرقان الأبواب تتصارعان تكتشفان وجود باب داخلي
مشترك تتجهان إليه .. تجتهد كل منهما في فتحه
تتقابلان عند الباب ..الفتاتان مختلفتان الجنسية
والديانة.. أحداهما نيبالية هندوسية ترتدي زيها
والأخرى مصرية مسلمة يبدو من زيها)

بعد القراءة أو المشاهدة للنص ستكتشف بسهولة أن الكاتبة وضعت مقارنة بين المصرية والنيبالية ، كانت فيه النتيجة لصالح النيبالية على المستوى الإنساني. فالمصرية جاءت للمكان هربا من وحدتها في بلدها . أما النيبالية فحاجتها هي التي دفعتها لهذا، ومع أن النيبالية أصغر من المصرية بعشر سنوات ، إلا أنه لها في موطنها زوج وولد عمرة ثلاثة من السنوات . في حين أن المصرية المسلمة لا تمتلك هذا. فهي كما قلنا جاءت هربا من وحدتها . لذا لم يكن غريبا أن نكتشف أن التعبير عن الحزن في الليالي التي كانا يقضيانها بمفردهما. قبل اكتشاف الباب المشترك . كان هذا التعبير مختلفا، بل على الضد، فالنيبالية كانت تعبر عن حزنها بالغناء . أما المصرية فكانت تعبر بالبكاء.

يحاولان الفرار للخارج ولكنهما لا يقدران لأسباب منها. أن الأبواب الخارجية مغلقة عليهما طبقا لقانون العمل الذي ارتضيانه. وأنهما جاءا للمكان وقبلا القانون برغبتهما. وهذا هو السبب الظاهري الأوضح ولكنه السبب الثانوي . أما السبب الرئيسى الذي لا يفصحا عنه بل يضمنانه في الحديث ان الفرار يعني التخلي عن فرصة العمل هذه في بلاد الغربة . والنيبالية مازالت في احتياجها. وهناك سبب يدعوها للتحمل هو الابن. أما المصرية. فيبدو أن أسباب وحدتها في موطنها لم تزول أسبابها بعد ، لتؤكد الكاتبة على أن

الغربة في الموطن وبين الأهل أشد إيلاما من الغربة الداخلية النفسية في بلاد الغير . حيث يكون الاغتراب له مبرره والبكاء أيضا. أما الاغتراب بين الأهل وفي الوطن ومن ثم البكاء فما الذي يبرره؟

ثم هناك التأكيد أن مظاهر الاتحاد الإنساني أكبر وأعمق من مظاهر الفرقة نتيجة جنس أو دين أو حتى ثقافة . فالشعور الإنساني بالغربة واحد . والإنسانية تشترك مع بعضها في الكثير من الصفات. وكمثال على هذا عيد الربيع عند المصريين وعيد الألوان عند النيباليين . بل أن الأمر قد وصل لاختراع لغة للتفاهم فيما بينهما لو دعت الحاجة . هكذا قالت المصرية.

وعند هذا الحد يجب أن تقف وتسال إذا كانا لم يخترعا لغة التفاهم بعد فكيف كان الحوار السابق بينهما؟

والحقيقة أن الكاتبة قدمت أكثر من حل للقارئ ومن بعده المخرج للتعامل مع هذا الأمر . الأول أنها ركزت على الرقص أو التعبير الحركي للدلالة على أجزاء من الشعور المشترك ، مع أن الحركات التي تؤديها كل منهما لا تشبه الأخرى حركيا وإنما تتشارك في المعنى كما قلت

(تتحركان بشكل راقص كل بلغة جسدية مختلفة ولكنها تقول معني واحد .. الفرار).

والحل الثالث أنها أي الكاتبة قد جعلت من الانسانية نفسا واحدة

تتشابه وتتشارك في معظم الصفات . وأن الاختلافات فيما بينها أشبه ببعض التناقضات والأسئلة التي تدور داخل النفس الواحدة . أي أنها جعلت من الاثنتين شخصية واحدة متعددة لها نفس المشاكل وإن تعددت الأسباب ويتضح هذا من

فتاة 2: أين نحن؟

فتاة 1:إنها غرفتي .. أو لعلها غرفتك .. رائحة البخور آه هي فتاة غرفتك..(تقرب الإضاءة من قطعة قماش) ما هذا، سجادة الصلاة ..اذاً هي غرفتي (تفكر) لا يهم ....

نعم لا يهم فقد توحدت النفسان ومن ثم فالأمكنة قد تشابهت . وعندما حدث الاختلاف الظاهري بينهما نتيجة أن فتاة 1 النيبالية ارتضت بأن تجتمع مع المصرية وتكونان كيانا قادرا على الصمود في الغربة لأنها بحاجة للعمل . ولكن المصرية تريد الفرار من المكان للحصول على حريتها . فوحدتها التي جاءت بها لهذا المكان كانت من أجل محاولة الحصول على الحرية الفقودة . وعندما اكتشفت أنه لا حرية في هذا المكان نتيجة ما أسمته بقوانين العمل حاولت الانفصال عن النيبالية ودقت الأبواب الخارجية

(تخرج فتاة1 مندفعة..تتجه خلفها فتاة 2 ثم تعود ..يسمع صوت طرقات عنيفة عى الأبواب في محاولة

لكسر القفل .. فتاة 2 مترددة فى الحركة بين الذهاب

والإياب فجاة يصمت الصوت

تندفع فتاة 2 بشدة في اتجاة مخرج صديقتها تتوقف

عند الباب .. يعود النور.. تدخل حجرة صديقتها تعود

تحمل سلات البيض تجلس تلونها تضيئ الشمعات ثم

تطفيها وتعود تضئها ترقص رقصتها السابقة مع صديقاتها

بالشموع ثم تأخذ شمعاتها وألوانها وتخرج من حجرة

صديقتها يتحرك الباب خلفها محدثا صوت أزيز مرتفع

برهة من الوقت وتعود فتاة1 تتجه للباب المشترك

وتندفع فتاة 2 من غرفتها الي الباب المشترك مجتهدتان في فتحه

من جديد)

فيلاحظ هنا أن النص الموازي أو مابين الأقواس في هذا النص هو الذي يحدد المعنى العام للنص . وفي الأغلب فهذا النص الموازي يعتمد فقط على تصوير الحركة أو الصورة الموحية . وهذا الشيء بالتأكيد قد اكتسبته الكاتبة من عملها كمخرجة لبعض نصوصها . حيث ستلاحظ هنا في هذا النص أن الحوار ليس به إطالة كالنص السابق وإنما يعتمد فقط على الضروري حتى في لحظات التكرار ويترك الصورة لتشرح المعنى العام.

مع أن الحالة التي ملكت الكاتبة مازالت كما هي . فالجثة التي لابد منها في النص الأول توازت مع الحالة العبثية في نهاية النص

الثاني (الباب الموارب) حيث يبدو أنه من الواضح أن عملية محاولة فتح الباب المشترك بين الاثنتين ستمتد ليدور هذا الحوار ثانية . أو أن يكون هناك التفسير الأخر وهو أن هذه الباحثة عن الحرية . ومحاولة الخروج من وحدتها لا تستطيع أن تخرج منها وهي تترك جزءا من إنسانيتها التي تعرفت عليها في طريق البحث عن الحرية .

أما النص الثالث الذي بين أيدينا وهو (الأكياس الممتلئة) وبرغم أن تاريخ كتابته يسبق نص (الباب الموارب) بثلاثة أشهر تقريبا . إلا أننا حبذنا أن يكون الحديث عنه في النهاية . وهذا يعود لأن النص يحمل ميزة ينفرد بها عن سابقيه . وهذه الميزة تتمثل في أنه شديد الخصوصية سواء من تأويله من الناحية الفردية البحتة المتمثلة في بطلة النص . أو من الناحية الأكثر اتساعا المتمثلة في الوطن ، وهذا الوطن هو مصر على وجه الخصوص . لو تعاملنا مع النص على أنه كان بمثابة رصد ونبوءة لما حدث في مصر في خلال الأعوام القلية الماضية.

النص يحوي شخصيات أربع . هو وهي والأم والزوج ، والمكان لم يحدد بأكثر من كمية من الأكياس السوداء التي تتناثر في كل مكان بشكل يبعث على الضيق ربما . لنعرف أن هذه الأكياس يجلبها الزوج من الخارج حيث يحضر فيها ما يرى أن البيت يحتاجه ولا يسمح لها بالخروج ، ومن لون الأكياس السوداء تستنتج بكل سهولة

أنها ربما تكون أكياس قمامة أو مخلفات . ومن مكوث هذه الأكياس في المنزل وعدم رميها ربما تستنتج أن ما بها ليس له استعمال أساسا في المنزل.

وهذا النص يدور في الأساس على الحلم المجهض ومحاولة استعادته ؛ فنحن سنعرف أن الأم كانت تناقش ابنتها في كل الأشياء الخاصة بها وأنها أي الأم كانت فنانة شاملة فهي كانت شاعرة وكاتبة ورسامة وتعزف الموسيقى .. الخ .. وكذا ربت الأم ابنتها. بل كانت الابنة تمتاز عن أمها بأنها كانت راقصة باليه .

ولكنها اقترنت بزوج من أصحاب الاتجاهات العقائدية الذي حرم عليها ممارسة الفن بأي صورة / مع أنه تعرف عليها كفنانة في الأساس . بل وأنجب منها بنتين صغيرتين ولكن بناتها بلا سيقان. ولخذهما الزوج خارج المنزل ليمكثا عند والدته بعاض الوقت. أي أن امتداد ال هي غير قادر أساسا على الحركة ، وفي نفس الوقت معرض لفقدانه . هذا من ناحية الامتداد المستقبلي . أما الامتداد الماضوي وهو التاريخ المتمثل في الأم . فنحن سنعرف أن الأم قد رحلت عن العالم ؛ ولكن ال هي قد حافظت على امتدادها الماضوي باستدعاء الأم دائما وكأنها مازالت معها على قيد الحياة رغم تعنيفها لها على الرضوخ للزوج ورضائها بأن تكون مجرد ظلا أو منفذا لرغباته . وتدرك أيضا أن كل ما هو إنساني قد توارى فهي

لا تتعرف على الزوج عندما يحضر إلا من خلال بطاقته. أي صفته الرسمية المكتوبة في الورق . فهي لم تعد تعرف وجها له . أما ال هو فأنت تشعر أنه إنسان أو باعث على الحلم من جديد ففد فتحت له الباب ظانة بأنه زوجها ولم تطلب منه البطاقة. ولم تدرك أنه ليس زوجها إلا عندما شعرت بأنه يراها . وعندما رأيا بعضهما وجد لها فردة حذاء الباليه الضائعة ودعاها لترقص الباليه من جديد وسط كل تلك الأكياس.

المهم أنه بعدما دل ال هو لم يخرج كان ينزل بين الأكياس ليبحث عن شيء أو تطلب منه هي البحث لها عن شيء . وكان دائما موجودا حتى في وجود الزوج ، وفي نهاية الأمر عندما تعاركت ال هي مع أمها التي كانت تريد أن ترسم ال هو لأنه يملك ملامحا عكس زوجها ، وهي كانت تراه جارا فقط . تعاركا معا ونزلا بين الأكياس لتخرج ال هي وهي ترتدي رجاء أمها وتمسك الفرشاة وتطلب من أمها الا تعود، وفي نفس اللحظة تنبت للبنات سيقان من جديد ونسمع طرقاتهما على الباب. ليبق في الحياة أمامنا وفي الحدث ال هي وال هو أي من يحملان صفة الضمائر العامة . أما أصحاب الصفات الأم والزوج . فواحدة رحلت عن العالم من زمن. وعليه كان لابد لمن يشترك معها في الصفة أن يرحل هو الآخر .

. لو اقتصرنا التأويل على الجانب الفردي أو الإنساني المحض

سنجد أن ال هي عندما ارتضت بالزوج كانت في لحظة حيرة وكانت تشعر انها هو المتمم لحلمها وسيمنحها الإحساس بالرضا . ولكن عندما شرع في جلب الأكياس وأصبح إنسانا بلا ملامح وحارب ماضيها الفني الشخصي أو امتدادها التاريخي به ممثلا في الأم عندما منعها عنها وهي على قيد الحياة . فهنا الحلم حاد عن طريقه في التحقق وحاد معه الوجود الإنساني ذاته . وعلى هذا فيمكن اعتباره نصا يناقش قضية إنسانية عامة وهي الصراع بين الفنان والتقاليد التي من الممكن أن تكون في مجتمعه أو تجبره الظروف عليها لتخرجه من تفرده . وأن وجود ال هو لا يمكن أن يكون خيانة أو شيء من هذا القبيل بل مجرد تصحيح لمسار الحلم

(هو . انظري إلي لأعيد ملامح زوجك من جديد)

فهو ليس شخصا جديدا أو طارئا . بل هو فقط يعيد ملامح الزوج الذي ارتضته سابقا ويصحح مساره . أي انه يعيد الحياة لنصابها الصحيح ومن خلال إعادة الملامح تكون الرغبة من ال هي بعدما تصارعت مع الأم أن تقوم هي برسمه لأمها . وعندما تقرر هذا يكون لامتداد الحلم/ الحياة أقدام حيث تطرق البنتان الباب . دون إشارة لوجود الأب معهما لأنه باختصار شديد أن الأب الحقيقي موجود مع ال هي وأصبحت له ملامحه الخاصة به التي لا يحتاج فيها لإخراج بطاقته كل مرة ليثبت انه الزوج.

ومن الممكن أيضا من خلال هذا التأويل الإنساني الوصول لنتيجة معاكسة . وهو أن ال هي قد ضحت بكل شيء حتى بال هو من أجل ابنتيها ، وقامت بطرد الأم من حياتها . تلك الأم التي حاولت أن تأخذ عينا ال هي التي رأت ال هو بعيون لامعة وملامح لترسمه. ولكن ال هي تقول عنه أنه جار فقط وأنها ستستعيد ملاح زوجها من أجل ابنتيها ، وهي عندما تعاركت مع الأم وخرجت بالفرشاة ورداء الرسم / لم تكن تريد رسم ال هو بل كانت تريد إعادة ملامح زوجها. وهذا من الممكن أن يأول أيضا على أنه ليس استسلاما للزوج ؛ بل إعادته لوجهه الأول من جديد.

ولو امتددنا بالتأويل ليشمل مصر كلها من باب النبوءة التي يملك ناصبتها الفنان الحق . سنجد أن مثر الفنانة الرسامة والمغنية والكاتبة.. الخ . التي ورثت صفاتها من ماضيها / أمها ، ارتضت في لحظة حيرة ان ترتبط بما كانت تأمل منه الخير . ولكن هذا الذي ارتبطت به ، منع عنها بل وحرم ما كانت تتمتع به . والنتيجة أن ابنتيها اللتان من المفترض أن يرثا نفس صفاتها جريا وراء العادة. خرجتا عاجزتين لأن الزوج كان يريد لهما الارتباط بعائلته هو لا عائلة الأم، وأصبحت لا تعرفه إلا من خلال صفته الرسمية التي يبرزها دائما عند الحاجة . فكانت النتيجة انه بعدما دخلت الأم في حوار مع ما كانت عليه أن استعانت بماضيها القريب/ الأم ليقوما

بطرد ذاك الذي بلا ملامح وتعيد الحلم لنصابه عن طريق ال هو الذي يرى ملامحها جيدا ويثير فيها رغبة الإبداع . ونشأة الكاتبة في المنيا حيث كان الصراع على أشده بين كونها عاصمة ثقافية وفنية للصعيد المصري وفي نفس الوقت مركوا لبعض الجماعات التي استشرت بعد يناير 2011 ما يمكن أن يؤكد هذا التأويل.

وأخيرا إننا نقدر أن نقول ان عالم مروة فاروق هو عالم البحث عن الحرية بكل معانيها . تلك الحرية التي تصطدم دائما بعادات وتقاليد أو تسلطات قهرية تحت أي ستار كانت . وأن الذات السوية لا بد أن تشعر بالغربة في ظل انعدام الحرية أو نقصانها . فالحرية هي التي تمنح للحياة تنوعها حتى يكون لها شكلها المقبول إنسانيا . وأن هذه الحرية لابد أن تتسع لتشمل الجميع بلا استثناء سواء من خالفنا في جنس أو عقيدة أو رأي . لأنه إذا تمكن الشعور الإنساني وأعتقد الجميع أو أن الكل له الحق مثل الآخر في الحلم واتخاذ السبل لتحقيقه . تلك السبل التي لا تتعارض مع حرية بالحرية تنعدم تقريبا كل الحواجز التي بيننا وبين الآخر . ويصبح العالم أكثر إشراقا . فمن خلال الحرية وانعدام القهر بكل مستوياته سواء كانت سلطوية أو مجتمعية .. الخ ؛ سيختفي كل شعور بالغربة سواء على مستواها النفسي أو الواقعي . حيث يكون الحق بالحلم متاحا للجميع.

مسرحية

الأكياس الممتلئة

المشـهـد

(هـي تجلس محـاطـة بهـالـة من الأكـياس الـكبيرة الـسـوداء..الأم تـنظـر من الـنافـذة)

الأم: عاد زوجك .. (**تنظريدقة**) يحمل أكياسا .. أصبحتي لا تجدين مساحة لقدمك (**هـي تحـاول الـنهـوض**)

الأم: أين ستضعين كل هذه الأكياس؟!!

هـي: أحاول أن أتدبر أمرها

الأم: إنها تكفي لحمل زبالة العالم إلى يوم الدين

هـي: أدفع بها تحت المراتب والمقاعد ولا تنتهي

الأم: أفسدتي وجهة بيتك..لم يعد أثاثك مشرقاً ولا مريحاً

هـي: البنات يلعبن في كل ركن

الأم: البنات لا يصلن الي اللوحات الجميلة التي نزعتيها من الحائط، كنت تهتمين بشرائها من مالك الخاص، الآن لا تملكين مال ولا قرارك

هي: نعم ماما

ضاقت مساحة الجدران بأكياسكم اللعينة

الأم: **(صمت .. تنشغل هي بأي شيء وهي جالسة على الكرسي)** أين وضعتي مفرش الكنفا؟ كل شئ لي تخلصتي منه **(تبكي)**

هي: لا ماما لا .. ربما أجده هنا أو هنا

الأم: ااه **(تدفع الأكياس بساقيها في غضب)**

لست حرة الحركة .. أنت من صنع ذلك

هي: بل هو

الأم: هذه الأكياس تحجب الدنيا

هي: زوجي يهتم بإحضار كل ما نحتاج إليه

الأم: هذا كل ما تحتاجون اليه ؟ !! **(تطيح بالأكياس في غضب)**

هي: كل ما نحتاج

الأم: تخلصي من كل هذه الاحتياجات الضعيفة

هي: ساعديني

الأم: تخلصت من التفاهات بنفسي..صرت أهتم بالمهم فقط .. أحمله بيدي .. لا أخاف أن يري .. لا أخجل من الحياة..حتي لو كنت أحمل فوطاً صحية

هي: لا ماما هذا كثير

الأم: إنها الحياة تتنفس فيك لما الخجل..عيشي الحياة مع بناتك لا تحرجيهن

هي: مازلن صغيرات

الأم: لن يظل أباهم هو من يفعل كل شي بالنيابة عنهن

هي: مازلن صغيرات

الأم: كبرت عندي يوم مولدك..حدثتك في كل شيء.. أتذكرين ؟

هي: نعم ماما

الأم: حدثتك عن تفاصيلي..ومازلت أحدثك ،يوم أحسست بأنوثتي تتبلور وتعلن عن نفسها..كان ثدي يألمني يظهر كشئ محصرم ،لم تعرف أمي ما هذا النتوء الذي دب بحلمتي الناهدة ..كانت قد نسيت عمرها ،أما أنا فلم أنس .أنتظرت هذه اللحظة فيكِ ،وقتها احتفلت بك ،احتفلنا بالألم. الألم صوت

الحياةِ .في البداية لم تتحملي ألامك الشهرية..
دوماً تبدأ الألام بالصعب حتي تألفين وجعها
وتتغلب الحياة فيكِ عليها **(فترة صمت)**

الأم: أتذكرين حذاء الباليه الذي اشتريته لك ؟

هي: نعم ماما

الأم: أين وضعتيه أين ؟

(تدفع الأكياس...تغطس وسطها حتي تختفي)

هي: ماما ماما عودي لا فائدة

(تخرج مِن وسط الأكياس بفردة حذاء الباليه)

الأم: ألقي بها زوجك في أكياس القمامة

(صوت جرس الباب) من الأفضل ألا تفتحي له

هي: كفي ماما كفي **(هي تجتهد في الوصول إلي الباب.. يدخل "هو" رجل وسيم أنيق يحمل أكياساً)**

هي: مزيداً من الأكياس !!

هو: هذه الأكياس **(تقاطعه الزوجة)**

هي: ليس مهماً أن تحدد ما بها اعتدنا أن تشتري ما تراه مناسباً

هو: أنا ؟!!

هي: تعبت .. متي أتخلص من كل هذا ؟!!

هو: أنا .... **(صمت)**

هي: ستظل واقفاً حاملاً هذه الأكياس ؟!

هو: أين أضعها ؟

هي: تدبر أنت أمرها ..صدقني أنا تعبت

هو: يبدو ذلك علي وجهك وصوتك

هي: هل لاحظت وجهي ؟!! أنت تراني ؟!

هو: نعم **(صمت)**

هي: **(محاولة النظر اليه بتركيز..في همس)** ياربي أنت لست هو ..لست زوجي .. من أنت ؟!

هو: لم أدّعي أني زوجك..أنتِ لم تسمحي لي بتقديم نفسي ..أنا جاركم الجديد.. هذه الأكياس كانت ملقاة أمام الشقة ،جئت أعيدها اليكم **(صمت)** هل أنت بمفردك هنا ؟

هي: نعم .. زوجي وبناتي عائدون بعد قليل

هو: لديك بنات ؟! لا يظهر علي ملامحك ..تبدين كطفلة رقيقة .. **(صمت)** هل هذه صورتهما؟ **(مشيراً لسلسلة برقبتها)**

هي: **(واضعة يدها علي السلسة في خوف)** نعم..هي

هو: تسمحي لي أن أشاهدهما ؟

(تومئ بالموافقة..هو يقترب منها جدا..ترتبك هي خجلا..تبعد بعض الخطوات إلي الوراء..تتعثر في الأكياس..تسقط ..يحاول هو الإمساك بها .. يسندها بذراعه فيسقط معها ..الأكياس كأمواج يحاولان النهوض والخروج منها يجلسان علي شئ منها) إنهما يشبهانك جداً

هي: تقول حماتي عكس ذلك .. لا أحد يحمل ملامح مني

هو: **(ينتبه لوجود صورة لرجل بالوجه الأخر للسلسلة)** هذه صورة زوجك

هي: نعم

هو: ليست واضحة كصورة الطفلتين

هي: لم يتمكن الصائغ من إظهارها بالليزر أكثر من هذا.

هو: لا أحب فكرة الاحتفاظ بالصور..حيث يصير البشر كأيقونات جامدة

(فترة صمت)

هو: هل كنت تنتظرين أحداً؟

هي: لا

هو: هناك شئ ما تحت قدمي **(يخرج فردة حذاء الباليه)**

هي: ماهو؟

هو: حذاء بالية بديع .. لماذا تدفنينه تحت هذه الأكياس؟ لابد أن يكون مكانه في موضع يليق به. هذا مقاس امرأة

هي: **(مرتبكة)** نعم هي لي

هو: واا .. راقصة باليه ..جارتي راقصة باليه

هي: ولى زمن الرقص

هو: ليس للرقص زمن

هي: وسط هذه الأكياس الخطوة تبدو مستحيلة

هو: جربي **(تظهر الأم في الخلفية مرتدية حذاء الباليه ..ترقص به لبرهة ثم تستكمل الابنة الرقصة..الأم لا ترها إلا ابنتها..لا يشعر بها الجار.. الجار يتابع رقصة جارته باهتمام ويحاول تشجيعها)**

هو: راهنت مع نفسي أنك راقصة محترفة

هي: كان هذا قبل زواجي

هو: متي كان زواجك ؟

هي: **(صمت)** لحظة أن انتهيت من الرقص

هو: عمر بناتك لا يتجاوز الخمس سنوات هما كتوأمتين .. تحتفظين بصورة الزفاف ؟

هي: هنا .. لا لا هنا.. كانت في مكان ما **(تشير يميناً ويساراً بلا اكتراث..الصورة موضوعة علي حائط جانبي يتأملها الجار)**

هو: تبدين الآن كامرأة أخري

(يسير يتعثر بالأكياس..ينحني بالأرض ليخرج من وسط الأكياس صورة لامرأة عارية) يالها من لوحة **(يتأملها)**

هي: دعك منها **(تحاول نزع اللوحة منه ، يتمسك هو بها)**

هو: إنها تشبهك تماماً ..رسمت نفسك؟

(الأم تظهرفي الخلفية حاملة بلتة ألوان وتستكمل نفس اللوحة التي معه)

الأم: قل لها كم كانت جميلة

هو: كنت جميلة جداً

(هي تأخذ الصورة تدفنها وسط الأكياس ،تعود للجلوس علي الكرسي)

هي: هذه الصورة رسمت لي

هو: هل تحتفظين بصور خاصة .. أقصد هل هناك صورة قريبة؟

هي: **(نخرج له صورة صغيرة تحت مقعد)** مزقتها البنات

هو: اووو وجه زوجك ملصق بالبلستر..أعطيني الصورة وأنا أصلحها لك

هي: دعك من هذا

هو: أستطيع أن أصلحها لك

هي: انتهينا ..الصوره لم تعد صالحة

(تشد السلسلة ..تنقطع ..تسقط منها وسط الأكياس)

هو: اوووو لا عليكي **(يغطس وسط الأكياس .. يدق جرس الباب .. هي ترتبك تهيل الأكياس علي "هو"حتي يختفي تماماً ..تفتح الباب يدخل رجل حاد الملامح جاد اللهجة)**

هي: **(تنظر له في ارتباك)**.من أنت ؟

الـــــــزوج: أنا زوجك

هي: أنت ؟! **(تنظر له في تأمل وارتباك)** تحمل أكياسا؟ أين بناتي؟

الـــــــزوج: تركتهم عند أمي

هي: لا أحتمل غياب بناتي عني

الـــــــزوج: اضطررت أن اتركهم..عودي إلي رشدك

هي: زوجي ؟!! لا لا أصدق أنك زوجي

الــــــــزوج: **(يخرج أوراقاً)** بطاقتي الشخصية والعائلية وصورة البنات

هي: **(تفتش في الأوراق)** آه أنت زوجي .. بالأمر الواقع .. لماذا عدت بدون البنات

الــــــــزوج: سأحضرهم حالاً

هي: هل سنظل هكذا ؟!!

(يقترب منها) ابتعد

الــــــــزوج: أنا زوجك ..ليس لك غيري

هي: ابنتاي عائدتان ؟ أنت لا تحترم وجودي

الــــــــزوج: أنا من أعطاكي البنتين

هي: منحني الله إياهم

الــــــــزوج: الله سببني لكِ

هي: هل تملك يقين أنك سبب بذرتهم ؟

الــــــــزوج: ملعونة .. ربما مرضتي كأمك

الأم: أنا لم أمرض .. المرض فيك أنت وأهلك **(لا يراها ولا يسمعها)**

هي: تتهمني بالجنون؟

الــــــــزوج: الزوج: ستفقدين القدرة حتي علي تذكر بناتك

هي: لا .. أنا أعرف بناتي

الـــــــزوج: أقسم لك أني زوجك .وكنتِ لي الزوجة الصالحة المطيعة.. تزوجتك بعد أن اخترنا طريق الطاعة.. ألم تقتنعي بنفسك؟ تركتي الفن برغبتك وقتما علمتي أنك غير راضية عن نفسك

هي: ومازلت لا أرضي عن نفسي ، نفسي التي تاهت

الـــــــزوج: أستغفر الله ..

هي: الله يعرف أني لا أكذب .. أين وجهك ؟!! أنا لا أعرفه

الـــــــزوج: منذ أن علمتي خبر موتها ،وأنت تتألمين؟

هي: **(تقترب بيديها تمررها علي وجهه)** أين أين. أين وجهك؟

(تهبط يدها في يأس)

الـــــــزوج: كنت تناديني ب بابا ..أين راح نداؤك؟

هي: قلت لي لاتناديني ب بابا ..هذا حرام

الـــــــزوج: هذا صحيح..فأنا زوجك لا يصح أن تناديني ب بابا وأنا زوجك

الأم: متخلف ..

هي: أمك مازالت تؤثر عليك برغم أنها

هي: ماما .. لاتكمل

الـــــــزوج: انسيها

الأم: هي ابنتي أنا

هي: أنسي من ؟ منعتني عنها .. لأنها ترسم وتكتب الشعر

الـــــــزوج: تعالي إليّ هذا حقي

الـــــــزوج: **(يخرج من محفظته صورة)** انظري إلي ابنتينا .

هي: ربما تتركني ابنتيّ مثلما تركت أمي

الـــــــزوج: أعلم مدي حبك لها ..لكنها رحلت

الأم: أنا لم أرحل ..أنت أعمي

هي: أمي هنا

الأم: نعم أنا بجوارك ..هو لا يبصر

الـــــــزوج: تعاليّ إليّ .. هذا حقي

هي: لا

الـــــــزوج: **(يقبلها عنوة)**.. هذا يكفي الآن

("هي" تنهض باكية)

الـــــــزوج: لا عليكِ..أعطتني أمي هذا البخور سيشفي وهمك

(" هو" يحاول الخروج.."هي"تهيل عليه الأكياس)

هي: هيا أريد أن أنتهي من هذه الأكياس..لا تحمل أكياساً بعد الآن

الـــــزوج: الأكياس مع البنات

هــي: لا أحب أن تحمل بناتي أكياساً **(في غضب شديد)**

الـــــزوج: سأحملها أنا

هــي: كفي كفي ..هيا عد بالبنات

الـــــزوج: أعيدي إليّ بطاقتي

هــي: خذها

الـــــزوج: أنت زوجتي تذكري ذلك

هــي: المهم البنات أعد إليّ البنات

الـــــزوج: طيب

(يخرج الزوج "هو"يجتهد للخروج من وسط الأكياس..يتنفس بصعوبة.. هي كمن يشرد في شيء بعيد..يأتي صوت "هو" فيحولها لحالة أخري)

هــو: هذه هي القلادة ؟

هــي: إنها ايقونة قديمة كانت تجلب ليّ الحظ

هــو: ترميها كقمامة ؟!!

هــي: حرم زوجي اقتناء الأيقونات

هــو: إنها جميلة

(جرس الباب "هي"ترتبك)

هــي: من فضلك اعثر لى علي السلسلة

(هو" يغطس مرة أخري في الأكياس ،،هي تخفيه بالأكياس أكثر وأكثر وتذهب لفتح الباب..يدخل الزوج)

هي: من أنت ؟!!

الـــــــزوج: أنا زوجك..ها هي بطاقتي الشخصية

("هي" تنظر في البطاقة)

هل نسيتي صوتي أيضا؟!!

هي: أنت لا تبالي بمعاناتي

الـــــــزوج: ما الذي يجعلك تنسين كل شئ إلا أمك وذكرياتها .. عدت لأخبرك .. أمي طلبت أن تجلس الصغيرات معها الليلة

هي: كنت ترفض أن نبات انا وبناتي خارج البيت، حتي عندما توسلت لك أمي لم ترض ،أنسيت أنك كنت تهدد بطلاقي إذا ذهبت لها

الأم: لا عليكّ ..أنا جئت لك ..هو جبان

الـــــــزوج: هن عند أمي

هي: وهي كانت أمي

هي: ستتركوني وحدي ؟!

الـــــــزوج: تعالي معنا

هي: لى بيتي

الـــــــــزوج: ولكنها أمي

هي: كما كانت هي أمي

الـــــــــزوج: **(يفكر)** سأعود بهما .. لا أريد أن أحمّل عليكِ أكثر من ذلك سأذهب ،أغلقي الباب جيداً ،الحي لا يسكنه غيرنا ..سأعود سرعياً

(يخرج الزوج..ويخرج "هو"من وسط الأكياس)

هو: سامحيني لم أعثر عليها

(الأم في الخلفية ترتدي السلسلة المفقودة)

هي: فقدت أشياء كثيرة وسط هذه الأكياس

هو: تحتاجين لبلدوزر لرفع هذه المخلفات عن حياتك

هي: اعتدت أن أنشغل بهذا

هو: تنشغلين بهذا ؟!!

(الأم في الخلفية ترقص ثم تخلع الحذاء وتضربها به)

هي: آه..

هو: مازلت باليرينا جميلة هل علمتي بناتك الرقص؟

هي: بناتي

الأم: هن بلا سيقان

هي: قال زوجي سنترك الرقص

هو: كان زوجك راقصا ؟!!

هي: فقدت ابنتانا سيقانهما فجأة

الأم: أعيدي اليهن سيقانهم

هي: أخذها الله

الأم: لم يأخذ الله شيئا

هو: كان زوجك راقصاً؟!!

هي: (في غضب) كان

هو: كنت تحسبيني زوجك ..أنت لا تعرفينه من بين الأخرين؟!!

هي: كنت أحسبني أخري ، كنت أعرفه من الهمسة ، كانت لمسته ناعمة كان صوته في روحي..لكنه تبدل ..يقول أخذني الله اليه .. أصبح من رجال الجماعات

الأم: لم يأخذ الله شيئاً

هي: هي الأكياس ..خبأت ملامح زوجي ثم نسيت أنا أي كيس ابتلعها .. من فضلك ساعدني..بحثت عن صورته حتي في المرآة.. لم أجده ..بصمة صوته .. حس لمسته ..أين هو ؟!!

فوق وسادة زوجي أؤدي صلاة الشكر، أطفئ

مصابيح عيوني خشيت أن أوقظه، أغلق فمي كي لا يشم رائحة كرهي ، أهرب مني حيناً عبثاً أحرك مفصلاً وشيئاً حساساً يعطيني ظهره ابتسم.. أخيراً أنفلت بحلمي دون داع للخوف

(فترة صمت)

هي: أشعار أمي تغضبه ..يظل يستغفر وهو عابس الوجه -حتي أعبس أنا من ملامحه ، لابنتيه روحه الأولي ووجهه الضائع..لكنهما بلا سيقان لتذهبا وتعيده إلي روحه الأولي لتبحثا لي عنه..هذا أفضل .. لا أريدهما أن تذهبا إلي حيث ذهب

هو: ماذا لو رددت إليك ملاح زوجك؟!!

هي: أنت ؟!!

هو: انظري إليّ

(هي تنظر له)

هي: يا إلهي ..لا ابتعد

الأم: أنت بلا ذاكرة

هي: بل أنا أعيش في ذكراي

الأم: أنت بلا عينين

هي: آه آه .. عيني عيني

(صوت جرس الباب)

لا.. لن يراك ابتعد أبتعد

(تحاول أن تخبئه وتغطسه وسط الأكياس..يرفض ويقاومها)

هو: أنظري إليّ

هي: لا ابتعد ابتعد

هو: انظري إليّ

هي: لا لا..ابنتيّ..الباب

هو: انظري إليّ ..سأعيد اليكِ ملامح زوجك

هي: لا لا

(تحجب عينيها عنه تتدافع لزقه ..تغطسه في الأكياس وهي مغمضة العينين)

اذهب بعيداً بعيد

(يغطس "هو" تماماً.. تنظر له في ذهول..)

الأم: ابتعدي عنه ..كلما أحببت رجلا قتلتيه ؟!!

هي: أنا ماما لا لا..هو

الأم: ابتعدي عنه.. إنه له صوت وله وجه أرسمه.. دعيني أرسمه

(تتنازع وهي مرتدية بالطو أبيض للرسم وفرشاة تدخنها كسيجارة ثم تضعها في شعرها)

هي: أرجوكي ماما ليس هو

الأم: لا نملك غيره (صمت) ضعيفة مثل أبيك

هي: لماذا عدت ماما ؟

الأم: هذا بيتي ابتعدي..دعيني أرسمه ..رجلك فقد ظله لا أستطيع أن أرسمه سأرسم هذا

هي: لا لن أتركك تستمرين ..هو جاري فقط ..كفي

الأم: تعلمتي الرسم والرقص والشعر .أحببتي الدنيا ثم رحلتِ عنها

هي: تكفيني حياتي

الأم: أنت لم ترقصين يوماً ..لم تنبض قدماك..أنجبت بنات عاجزات لتتخلصي منه دعيني أرسمه أخلص هذا الأمل من يدك وأرسمه

هي: هي لوحتي أنا ماما.. وفرشاتي

الأم: ماذا كان فيها ؟

هي: كانت عينيه .. كان يقترب مني ماما

الأم: نظرتي في عينيه ؟رأيتيه..ها هو

(تشير إلي عينيها..تخجل "هي" وتداري عينيها عن أمها)

هي: يا ربي آه ..أستغفر الله

الأم: الله رحيم.. رأيتيه؟؟

هي: أفزعني ماما

الأم: لا عليكِ ..

هي: هل سيراه أحد غيرنا ؟

الأم: لن نخبر أحداً

هي: أبحث عن عينىّ زوجي

الأم: (**تحملق في عينيها**) هذه عين بهجة ..زوجك عينيه بيضاء

هي: ساعديني ماما ..ابحثي جيداً

الأم: لا تنهكِ نفسك..هيا اعطيني عينيكِ

هي: لا

الأم: سأرسمه

هي: ابتعدي

الأم: لماذا قتلتيه؟

هي: لابنتي أعين أجمل

الأم: لماذا قتلتيه؟؟

هي: كي ينبت لزوجي عينان..سأسترد ملامح زوجي

الأم: زوجي ميت بلا ملامح

هي: قتلتيه ماما

الأم: بل هو قتلني

هي: مات أبي حين رسمتيه

الأم: رسمته عارياً.. كان جلده خشناً وعينيه منتفختين

هي: رسمتيني عارية

الأم: كنت ألمس جلدك أستنشق الحياة

هي: نسيتي بابا ..مزجتي ملامحه

الأم: كانت صورته التي يعجز أن يراها

هي: نسيتني ماما

الأم: كنت أحسك أكثر من أن أتذكرك

هي: سأموت ماما؟!

الأم: ستعيشين

هي: بعيداً مثلك ؟!.. لا ترسميني ماما

الأم: لا تخافي

هي: بل خائفة

الأم: لا تخافي

هي: لا ترسميه

الأم: سأرسمه

هي: أرجوكِ ..لا ترسميه..سأنساه ماما

الأم: ستنسين نفسك

هي: من أجل بناتي

الأم: ستفقدين بناتك

هي: لا ماما .. لن أفقدهم..لا لا

(تأخذ الفرشاة ترميها وسط الأكياس ..الأم تصرخ)

الأم: أحضري الفرشاة

هي: لا ماما

الأم: أحضريها

هي: لا لا

الأم: الفرشاة أحضريها

(تُغطّس كل منهما الأخري بالأكياس تتصارعان تخرج "هي" من وسط الآكياس مرتدية بالطو الأم .. بيدها الفرشاة خائفة)

هي: لا تعودي ماما لا تعودي

(صوت طرق الباب بأيدي الصغار يعلو يعلو)

تمت

21 فبراير3010

مسرحية

الباب الموارب

المشهد

(فتاتان في حجرتين منفصلتين ..تحاولان الخروج منها ، تطرقان الأبواب، تتصارعان، تكتشفان وجود باب داخلي مشترك تتجهان إليه ..تجتهد كل منهما في فتحه ، تتقابلان عند الباب ..الفتاتان مختلفتان الجنسية والديانة..إحداهما نيبالية هندوسية ترتدي زيها ، والأخري مصرية مسلمة يبدو من زيها)

فتـــــــــاة 1: من أنت ؟

فتـــــــــاة 2: من أنت ؟

فتـــــــــاة 1: إنها غرفتي

فتـــــــــاة 2: وهذه غرفتي

فتـــــــــاة 1: نحن متجاورتان .؟!!. هل هناك باب آخر يخرجنا من هنا ؟

فتـــــــاة 2: لا أدري أنا أبحث عن باب آخر يخرجنا من هنا

فتـــــــاة 1: أنت من كانت تغني كل مساء ؟

فتـــــــاة 2: أنت من كانت تبكي كل مساء ؟

فتـــــــاة 1: الليلة سيأتي القمر إلي غرفتي

فتـــــــاة 2: قال سيأتي الي غرفتي

فتـــــــاة 1: **(فترة صمت)**

فتـــــــاة 2: لكن هذا المكان موحش

فتـــــــاة 1: نعم .. سنظل محبوستين هنا ؟

فتـــــــاة 2: أنا سأرحل

فتـــــــاة 1: وأنا كذلك .. هيا نبحث عن مخرج

(تتحركان بشكل راقص كل بلغة جسدية مختلفة ولكنها تقول معني واحد .. الفرار)

فتـــــــاة 1: لن نستطيع الفرار ..سنظل هنا حتي يفتح الباب في الصباح

فتـــــــاة 2: نعم لن نستطيع

فتـــــــاة 1: سيأتي القمر من هنا .. ومن هنا **(تشير الي الحجرتين)** نستطيع أن نحتفظ به لوقت أكبر عند انقطاع النور إذا تركنا هذا الباب الذي بيننا مفتوحاً

فتـــــــاة 2: نعم .. أحضرت شموعاً كافية ..أشعلها من ضوء

فتـــــــاة 1: القمر ولي أغنية جديدة سأؤنسه بها

(تغني الفتاة النيبالية أغنية بلغتها)

فتـــــــاة 1: جميل ماذا تعني كلماتها ؟ هل هي استرجاع لذكريات

فتـــــــاة 2: نعم تماماً

فتـــــــاة 1: إن لم يأت القمر سيأتي الصباح

فتـــــــاة 1: نعم .. بعد القمر سيأتي الصباح .. ماذا لو نخرج حينها ولا نعود

فتـــــــاة 2: أين سنذهب ؟

فتـــــــاة 1: لا أدري

فتـــــــاة 2: جئنا باختيارنا

فتـــــــاة 1: جاءت بي وحدتي

فتـــــــاة 2: جاء بي احتياجي

فتـــــــاة 1: عندما شعرت بك أول مرة ..تملكني الخوف رأيت شبحك من عقب الباب .. انكمشت في مكاني

فتـــــــاة 2: هل أنا مخيفة الي هذه الدرجة ؟!!

فتـــــــاة 1: أنا الآن أراك ..أسمعك .. لك أغنيات حزينة مثل صوتي

فتـــــــاة 2: هل تسمعيني دائماً ؟

فتـــــــاة 1: مثلما تسمعيني دائماً ..كان بكاؤك يؤنسني

فتـــــــاة 2: كان حزنك يشارك حزني

فتـــــــاة 1: لماذا لم تطرقي بابي ؟

فتـــــــاة 2: لأنك لم تطرقي بابي لماذا دوماً تبكين؟

فتـــــــاة 1: من صوت أغنياتك الحزين فلنتشارك الحزن

(ترقصان علي إيقاعات حزينة)

كان لي جارة لها أغنيات حزينة

(صوت الأغنية في الخلفية)

فتـــــــاة 2: كنا نجلس عند جارتنا كل مساء

فتـــــــاة 1: كنت أنوي كل ليلة أن أسألها لمن تغني.. هي لم يكن لها أحد

فتـــــــاة 2: كنا نرقص علي أغنياتها ..حتي ترهق أجسادنا

فتـــــــاة 1: إننا نغني أكثر عندما لا يسمعنا أحد

فتـــــــاة 2: أنا أسمعك

فتـــــــاة 1: تفهمين لغتي ؟

فتـــــــاة 1: أحسها

فتـــــــاة 1: لم أتوقع أن تفهميني ..كنت أتمني أن نتحدث بأي لغة نتحدث .. نخترع لغة لنتحدث لماذا أغلقوا الأبواب علينا ؟!!

فتـــــــــاة 2: ليس هذا غريب

فتـــــــــاة 1: نعم

فتـــــــــاة 2: هذا حالها المعتاد ؟!

فتـــــــــاة 1: فتحنا هذا الباب ..هذه غرفتك ؟ **(تنظر من بعيد)**

فتـــــــــاة 2: مثل غرفتك

فتـــــــــاة 1: ليس لغرفتي هذه الرائحة

فتـــــــــاة 2: إنها رائحة بخور مقدس

فتـــــــــاة 1: ماذا ؟ آه .. ربما .. علينا أن نخرج من هذا المكان بأي صورة

فتـــــــــاة 2: أي صورة .. سنخرج إلي أين .؟!. خلف الأبواب أبواب

فتـــــــــاة 1: سنظل هنا ؟

(ينقطع النور)

جاء الظلام .. أخافه **(فتاة 2 تضئ شموعاً للمكان كله)** كنت وأنا صغيرة حين ينقطع النور أظل مكاني .. أحبس أنفاسي .. ينادوني تعالي اخرجي .. وأنا لا أجيب كنت خائفة خائفة لا أدري من أي شئ .. كنت هناك في الغرفة العلوية وحدي

(تنطفئ شمعة فتاة 1 تقترب فتاة 2 لتشعل شمعة فتاة امرة أخري تلتقيان عند الباب الداخلي المشترك بينهما .. يرقصان رقصة تعبر عن الخوف من المجهول .. ثم تسلط كل منهما الضوء علي وجه الأخرى)

فتـــــاة 1: أول مرة أري ملامحك

فتـــــاة 2: حتي أنا

فتـــــاة 1: أنت صغيرة جداً

فتـــــاة 2: عمري 20 عاماً

فتـــــاة 1: أنا أكبر منك عمرى30.. ما هذه النقطة الحمراء بجبهتك؟

فتـــــاة 2: تعني أني متزوجة

فتـــــاة 1: حقا أنت متزوجة ؟!.. ترتدي النساء المتزوجات

فتـــــاة 2: عندنا دبلة في اليد اليسري

فتـــــاة 2: ماذا أيضاً؟

فتـــــاة 1: لا شئ .. علينا أن نخرج من هذا المكان ..أشعر بالاختناق

فتـــــاة 2: لي طفل صغير تركته في عمر 3 سنوات

فتـــــاة 1: أنت لك طفل صغير ؟!

فتـــــــاة 2: كنت أجلس أغني له

أغنيـة المهـد: نونو بابو نونو سنو بابو سنو

سوتا بابو سوتا ندو ابوا ندو

فتـــــــاة 1: ها غناءك كان له ..غناءك جميل

(فتاة 2 تحمل لفافة كمولود تهدهده..فتاة 1 تقترب منها عند الباب .. تنظر للفافة تخرج صورة)

فتـــــــاة 1: يشبهك كثيرا

فتـــــــاة 2: لم أره منذ 3 سنوات

فتـــــــاة 1: سيظل يشبهك..تغني له أغنيتك الهندية

فتـــــــاة 2: ليست هذه أغنية هندية إنها لغة نيبالية..أنا من نيبال بجوار الهند

فتـــــــاة 1: نحن لا نعرف عن بعضنا الكثير

فتـــــــاة 2: لا نعرف شئ على الإطلاق.. آخر مرة كنت معه في يوم العيد

فتـــــــاة 1: أي عيد..الأيام تمر فقط تمر

فتـــــــاة 2: كنا في عيد الصبغة عيد الألوان

فتـــــــاة 1: عيد الألوان !!

فتـــــــاة 2: كنا نستلقي ونمرح في الطبيعة نرمي بعضنا بالألوان ظل صغيري يضحك في حضني صوته

في أذني ..كل شئ حولنا ملون .. أحمر أخضر أصفر

فتـــــاة 1: هذا هو الربيع

(تمثلان أنهما في حديقة وقت الربيع.. فتاة 1 تجلس تلون البيض)

فتـــــاة 2: ماذا تصنعين ؟

فتـــــاة 1: ألون البيض هذا أحمر.. هذا أخضر ..هذا أصفر.. سيأتي أخوتي الصغار .. يفرحون بالبيض الملون سيلونون معي باقي السلة

فتـــــاة 2: حتي أنا ألون وأمرح ، انظري إلي وجه صغيري

(تصنع دمية من الأقمشة .. وتلون وجهها..سأرسم له وجه ملاك)

فتـــــاة 1: انظري إلي بيضي ..هذه البيضة بألوان الطيف

فتـــــاة 2: جميلة جداً لكل بيضة لون ولكل لون سر أعرفه

فتـــــاة 1: أنت تعرفين الأسرار ..هيا أخبريني

فتـــــاة 2: قولي لي ما لونك لأخبرك

فتـــــاة 1: لوني الأحمر

فتـــــاة 2: حتي أنا.. سيشتعل قلبك بالحب

فتـــــاة 1: حقاً ؟

فتــــــــاة 2: لا تصدقين .. هل أنا أمزح ؟!

فتــــــــاة 1: متي متي .. ليتني أحب

فتــــــــاة 2: ستحبين وتحملين زهوراً حمراء

فتــــــــاة 1: حقا متي متي ؟

فتــــــــاة 2: هل تجيدين الغناء ؟غني له

فتــــــــاة 1: وأنت ماذا تغنين ؟

(تتشاركان الغناء بالآهات والهمهمات تنظر كل منهما إلي الأخرى ترمي كل منهما صديقتها بلون تخرج ضحكانهما)

يا إلهي نحن نضحك

فتــــــــاة 1: نعم نعم نحن نضحك

(يعود النور)

فتــــــــاة 1: عاد النور الحمد لله

فتــــــــاة 2: صغيري فرح انظري له

(تكملان صنع العروسة وتزيناها)

فتــــــــاة 1: جميل صار صغيرك في أبهي حلة.. ماذا نصنع الآن ؟

فتــــــــاة 2: نعد له الطعام

فتــــــــاة 1: معي بيض ملون

فتـــــاة 2: سأحضر له طبق برياني

فتـــــاة 1: صغيرك هذا أثار شهيتي

فتـــــاة 2: لما لا نأكل معاً..تفضلي تذوقي طعامي

فتـــــاة 1: بهاراته حارة جداً لكنه لذيذ..جاء دوري لتتذوقي طعامي لي نفس جيد

فتـــــاة 2: ماذا؟!!

فتـــــاة 1: هذا تعبير يعني أني أطهو بشكل جيد

فتـــــاة 2: (تتذوق) حقاً جيد .. لذيذ

(تعيدان ترتيب المكان)

فتـــــاة 1: عاد النور فلنحاول فتح الأبواب

فتـــــاة 2: ماذا سنفعل لو تمكنا من فتحها؟

فتـــــاة 1: لا أدري ولكن علينا أن نكتشف

فتـــــاة 2: هل تتوقعين أن نجد مخرج؟نحن غريبتان أين سنذهب سنظل هكذا تفتح الأبواب في الصباح ثم تغلق في المساء

فتـــــاة 1: لا .. لا يجب أن نظل هكذا .. لماذا تسير حياتنا هكذا

فتـــــاة 2: لأنها هكذا (فترة صمت)

فتـــــاة 1: لماذا لا نبحث عن المفتاح ؟

فتـــــــباة 2: وهل يتركون لنا المفتاح ؟

فتـــــــاة 1: ربما عثرنا علي مفتاح آخر

فتـــــــاة 2: لا أظننا سنفعل، فنحن أتينا بأرجلنا

فتـــــــاة 1: لكننا نريد أن نعود ..أليس كذلك

فتـــــــاة 2: ياليتنا نعود

فتـــــــاة 1: إذاً ساعديني

فتـــــــاة 2: يا إلهي **(فترة صمت)**

فتـــــــاة 1: أدعو الله ليل نهار.. كنت أسأله هل حقاً هذه حياة أم الدنيا كلها وهم نعيشه

فتـــــــاة 2: أحتاج اليه في كل وقت **(فتاة 2 تصلي صلاتها)**

هاري هاري رام

هاري هاري كريشنا

هاري جوبندا

هاري مراد

فتـــــــاة 1: ماذا تفعلين ؟

فتـــــــاة 2: أصلي

فتـــــــاة 1: تصلي ؟!

فتـــــــاة 2: أعلم أنك مسلمة

فتـــــــاة 1: نعم .. مسلمة

فتـــــاة 2: لا أعرف عن دينك الكثير ولا عن بلادك .

فتـــــاة 1: ماذا بلادي **(في غضب شديد ثم تتذكر فتهدأ)**
حتي أنا لا أعرف عن بلادك الكثير بل لم أكن
أعرفهاعلي الإطلاق .. ياللأسف .. ولا أعرف دينك
.. كنت أحسبك مسيحية؟

فتـــــاة 2: لا

فتـــــاة 1: ماذا إذاً ؟ نحتاج أن تعرف كل منا الأخرى

فتـــــاة 2: أنا هندوسية

فتـــــاة 1: هندوسية !!
(فترة صمت)

فتـــــاة 1: علينا أن نجد مفتاحاً

فتـــــاة 2: مفتاحاً !!!

فتـــــاة 1: نحاول .. هل يرضيك أن نعيش بلا رغبة؟

فتـــــاة 2: لا

فتـــــاة 1: أحتاج أن أخرج الآن .. أن أنظر إلي الوجود
(كل واحدة تتجه في اتجاه تبحث فيه .. لا تجدان شيئاً)

فتـــــاة 2: هذا البيت يخيفني

فتـــــاة 1: حتي أنا ولكن علينا أن نستمر

(تتحركان بعض خطوات .. ينقطع النور مرة أخري تفزعانة، تتداخل خطواتهما)

فتـــــــاة 2: يا إلهي أنا خائفة ..أين الشموع ؟

فتـــــــاة 1: **(تتحرك فتاة 2 تبحث عن الشموع تضئها)**

فتـــــــاة 2: أين نحن؟

فتـــــــاة 1: إنها غرفتي .. أو لعلها غرفتك .. رائحة البخور.. آه هي غرفتك.. **(تقرب الإضاءة من قطعة قماش)** ما هذا ؟ سجادة الصلاة .. إذاً هي غرفتي **(تفكر)** لا يهم

فتـــــــاة 2: لم نحدد اتجاهنا

فتـــــــاة 1: لم نتخلص من هذه الظلمة بعد؟

فتـــــــاة 2: قدمي لا تقوي علي الحركة

فتـــــــاة 1: لقد اتفقنا أن نكن معاً

فتـــــــاة 2: نعم لنكن معاً

فتـــــــاة 1: دعينا نسير في اتجاه واحد لن أقوي علي الحركة بمفردي تعرفين مرض الظلام الذي يسحقني

فتـــــــاة 2: حتي أنا أصبحت كثيرة الخوف من الظلام .. لنتحرك معاً

فتـــــــاة 1: أظن أن بالخارج نور..علينا أن نكتشف بأنفسنا

فتـــــــاة 2: لتدعو كل منا الله سراً..لماذا لا نصلي أولاً

فتـــــــاة 1: أي صلاة ..هل هذه صلاة ؟!

فتـــــــاة 2: ماذا ؟!

فتـــــــاة 1: أعتذر أقصد أني لا أفهم صلاتك ولا تفهمين صلاتي

فتـــــــاة 2: بكل لغة سيسمعنا الله.(**تفكر**).أخاف مما نفعل

فتـــــــاة 1: كنت متحمسة إليه !

فتـــــــاة 2: نعم كنت أنوي الهرب .. ذلك قبل أن نكن معاً .. إذا استمرت كل منا بجوار الأخري فلما الفرار.. هذا الباب الموارب غير الأمر

فتـــــــاة 1: ولكن حريتنا

فتـــــــاة 2: قد نطالب بها دون فرار

فتـــــــاة 1: نستطيع أن نكسر الأقفال ونخبرهم أننا لسنا سجناء

فتـــــــاة 2: وماذا بعد ؟! تعبت

فتـــــــاة 1: حتي أنا

فتـــــــاة 2: هم يراقبون أفعالنا

فتـــــــاة 1: أي رقابة نحن بشر . وهم بشر . لماذا يأسرون إنسانيتنا

فتـــــــاة 2: قانون العمل هنا يفرض علينا هذا الحصار.. نحن قبلنا

فتـــــــاة 1: لا أستطيع الانصياع لهذه الحياة

فتـــــــاة 2: فليرحمنا الله ويساعدنا علي التحمل..ليس لي عمل في بلادي

فتـــــــاة 1: حتي أنا..لكني سئمت

فتـــــــاة 2: ليس أمامنا إلا أن ننصاع للأوامر

فتـــــــاة 1: أنت جبانة

فتـــــــاة 2: ماذا .. أنت تجرحيني

فتـــــــاة 1: لا يعجبني خوفك

فتـــــــاة 2: أتحمل من أجل لقمة عيشي..لا أدري إلي أين نسير طردتنا بلادنا..أهالينا يحتاجون مساعدتنا

فتـــــــاة 1: نعم .. لكن كل ما أرجوه أن أخرج بحريتي

فتـــــــاة 2: أي حرية .. جئنا إلي هنا دافعين حريتنا

فتـــــــاة 1: ياربي إني أختنق.. لابد أن تفتح هذه الأبواب .. سأجن من وحدتي

فتـــــــاة 2: إذاً لا تتركيني وتذهبي

فتـــــــاة 1: أنت لا تريدين مساعدتي

فتـــــــاة 2: علي العكس أنا أساعدك مثلما ساعدتني.. فلنبقي معاً لا داعي للهرب

فتـــــــاة 1: سنعود

فتـــــــاة 2: ربما ضيعتنا هذه البلاد .. قلت لك هم يراقبونا .. سنخسر عملنا

فتـــــــاة 1: ليس مهما.. سأهرب حتي وان لم تأت معي.. تمكنا من فتح هذا الباب .. ليعود لوضعه الأول وليكن لكل منا حالها

فتـــــــاة 2: أنت عنيفة

فتـــــــاة 1: ماذا .. لا عليكي من عنفي .. لك غرفتك لا أقبل أن يتدخل في شئوني أحد

فتـــــــاة 2: نحن فتحنا هذا الباب معاً

فتـــــــاة 1: وسأتمكن من الآخر .. أريد أن أسير للبعيد البعيد .. ولتبقي أنت إذا كان هذا اختيارك

(تخرج فتاة 1 مندفعة..تتجه خلفها فتاة 2 ثم تعود .. يسمع صوت طرقات عنيفة على الأبواب في محاولة لكسر القفل .. فتاة 2 مترددة في الحركة بين الذهاب والإياب ، فجاة يصمت الصوت، تندفع فتاة 2 بشدة في اتجاه مخرج صديقتها تتوقف عند الباب .. يعود النور .. تدخل حجرة صديقتها، تعود تحمل سلات البيض، تجلس تلونها ، تضئ

الشمعات ثم تطفئها ، وتعود تضيئها ، ترقص رقصتها السابقة مع صديقاتها بالشموع ثم تأخذ شمعاتها وألوانها وتخرج من حجرة صديقتها ، يتحرك الباب خلفها محدثاً صوت أزيز مرتفع برهة من الوقت وتعود فتاة 1 تتجه للباب المشترك ، وتندفع فتاة 2 من غرفتها الي الباب المشترك مجتهدتين في فتحه من جديد)

تمت

15 مايو 2010

مسرحية خربشة

المشهد :

عربة قطار .. صوت العجلات على القضيب ،يظهر بعمق المسرح شخص يرتدى بدلة كمسرى يسير بين المقاعد الخالية .

عامل القطار: تذاكر .. تذاكر .. تمام. **(يحدث الجمهور)** اتفضلى يا هانم الكرسي ده فاضى .. وانت يا بيه واقف ليه مافيش زحمة خالص ..أبداً .. أولى مكيفة تحت أمرك .. يااااه كل دى شنط ، يا شيال ساعد الأنسة .. مهمتنا راحة ركابنا ف رحلتنا .. كرسي لكل مواطن .. شباك لكل مواطن .. مناظر طبيعية خلابة لكل مواطن والتذاكر بالمجان ...

(مجموعة الممثلين تصعد للمسرح من الصالة، متدافعين على المقاعد الخشبية)

عامـل القطـار: من فضلكم على قد الأماكن الموجودة .. مش عايزين حمل زيادة .. في نقص ف الحديد اليومين دول والعجلات عايزة زقة.

مواطـــــن 1: يا خى فسح لى شوية.

مواطـــــن 2: مافيش مكان يا خويا.

مواطـــــن 1: يا خى معلهش خدنى جنبك كلها كام ساعة ونوصل.

رجـل الاعمـــال: انت يا حضرة .. ده مش كرسيك ولا دي عربيتك ..انت فين تذكرتك

مواطـــــن 4: تذكرة مين .. عربية مين .. خلي البساط أحمدي.. بيقولك بالمجان إيه اللي جاب سعادتك هنا

رجـل الاعمـــال: لا لا لا..مكاني مش هسيبه..ها

المـثـــقـف: الشعوب اللي عارفة تنظم نفسها بتتقدم واللي مابتعرفش **(يقع من الزحمة .. يدوسوا عليه .. يقف يعدل نفسه ويلملم روحه .. يقعد وهو قلقان)**

عامـل القطـار: ها .. كله تمام؟

(يشيرون له بالموافقة .. ينظر العامل فى ساعته)

استبينا .. نتوكل ..

الركـــــاب: سوق يا سطى

(غناء العربة)

على بلد المحبوب والدينى .. زاد وجدى والبعد كاوينى

(صوت العجلات تتحرك .. شخص ينهض وسط الركاب يتوجه لعامل القطار)

(الجميع يهتز مؤدياً حركة إيقاع سير القطار .. الغناء يخفت قليلا)

الشخص: من فضلك هو القطر ده معاد طلوعه إمتى ؟

عامل القطار: المفروض انه كان يطلع من بدرى بس اتاخر شوية .. معلش

الشخص: طب هيوصل إمتى ؟

عامل القطار: المفروض يوصل ف معاده .. ده إن ما حصلش أى عطل أو حد وقفه ف السكة .

(الشخص يروح ويجى ينظر لأول العربة)

الشخص: ما مشيش لحد دلوقت ليه ؟

عامل القطار: ما مشيش إزاى ؟! انت مش شايف هزة القطر .. مش سامع صوت العجلات

(الجميع يبالغ فى حركة اهتزازه)

الشخص: دى القطرات اللى جنبنا .. القطر ما بيتحركش

(الجميع يصيح)

الركـــــاب: مبيتحركش !

عامل القطار: كده قلقت نظام العربية ..

الركـــــاب: يا عم ما تقعد بقى .. خوتنا

الشخـــص: يا خوانا القطر ما بيتحركش .. انتوا مش حاسين؟!!

مواطـــن 1: تاخد حاجة تشربها

مواطـــن 2: اظاهر انه عنده دوخة

مواطـــن 3: افتحوا الشباك خلوه يتهوا

عامل القطار: وأدى يا سيدى الشباك .. إيه رأيك بقى كده ؟

(عامل القطار..يرفع شباك وهمى)

عامل القطار: أظن مفيش أحسن من كده ركوبة

الشخـــص: هوا آه آه .. من فضلك اقفله لحسن هاخد برد **(يعطس)**

عامل القطار: صدقت بقى

الشخـــص: ياااااه ده احنا ماشيين بسرعة جدا جدا .. احنا بنطلع لقدام وكل حاجة بترجع لورا .

عامل القطار: شفت إزاى ؟! عشان تعرف

الشخـــص: ممكن انزل هنا ؟

عامل القطار: تنزل ؟!.. تروح فين ؟

الشخـــــص: أصل القطر ده ماشى على طول

عامـل القطـار: فعلاً

الشخـــــص: وانا رايح عرض (**يقاطعه**)

عامـل القطـار: بتهرج حضرتك

الشخـــــص: لا صدقني..انا كنت رايح عرض مسرحى حتى دعوة المسرحية معايا ف جيبى (**يفتش جيوبه**).. ايه ده هى فين ؟!

عامـل القطـار: يعنى ما معكش حاجة .. اسمع ما توجعش دماغى المفتش جاى آهو ابقى قوله انك عايز تنزل

المفـتــــش: تذاكر .. تذاكر

(الركاب كل منهم يخرج له بطاقته)

(الشخص منهمك فى البحث عن أشيائه)

المفـتــــش: تذكرتك يا حضرة

الشخـــــص: ها

عامـل القطـار: ده اللى عايز ينزل يا فندم

(المفتش ينظر له متمعناً)

المفـتــــش: هو انت .. امسكوه

الشخـــــص: انا مين ؟

المفـتــــش: الميت .. المنتحر .. انت اللى رميت نفسك من القطر المرة اللى فاتت

الشخص: المرة .. أنهى مرة ؟!

الكمسري: المرة اللى كنت عايز تنزل فيها وما عرفتش .. جثتك أهى

(الجثة على الأرض مغطاة بالجرائد ، الشخص ينظر إليها)

الشخص: ده أنا !

المفتش: وكل الأوراق دى لقيناها معاك .. تذكرة القطر ودعوة العرض المسرحى اللى كنت هتروحه

الشخص: مش ممكن

الكمسري: جاوب دوغرى ما فيش وقت .. ايه اللى بيخليك تعمل كده حد بيطاردك ؟

الشخص: ايوه

المفتش: مين ؟

الشخص: السواق

الكمسري: بتهرج حضرتك .. فى خلاف بينك وبين السواق. هو فاضيلك .. ركبت معاه ليه ؟

الشخص: غصب عنى ما اخترتوش .. شكيت ان القطر

المفتش: ماشى لوحده

فى قطر فى الدنيا بيمشى لوحده

الشخص: من حقى أشك .. من كتر المطبات اللى خدتها

الكمسري: وشكك وصلك لإيه ؟

الشخص: الحقيقة اكتشفت ان السواق أعمى .. القطر عمال يهدى منه يهدى منه لحد ما وقف خالص وهو مش عارف يتصرف

الكمسري: أعمى .. معاك ما يثبت ؟

الشخص: عينيا

المفتش: واحنا ايش ضمنا انك بتشوف ؟

الشخص: وعيى

المفتش: مش كفاية .. مش دليل يا حضرة .. لازم الكل يشهد ان السواق أعمى

الشخص: إزاى وما حدش هنا بيشوف

الكمسري: كلهم ما بيشوفوش وانت بس اللى مفتح .. عشان كده رميت نفسك

الشخص: ماحصلش .. أنا ما رمتش نفسى .. أنا عمال أتزق..أتزق

المفتش: ومين بقى اللى زقك ؟

الشخص: **(يفتش وسط الركاب)** الراجل ده

الدكتور: ماحصلش سعادتك

المفتش: مين حضرتك ؟

الدكتور: دكتور.. درجة أولى

الشخص: هو اللى زقنى .. مع إنى لا كنت عايز أولى ولا تانية .. ولما ما رضيتش شدنى من راسى

المفتش: وانت عملت ايه ؟

الشخص: اترجتها **(يتجه لأمه)**

يمّه سكي الطلق مش عايز نزول ولا عايز أكبر أو أطول كل مولود ف البلد نازل براسه ومعاه خلاصه طب فين خلاصي ؟! من ولاد الكلب دول؟!!

الجميع: بتقول ايه ؟!!! **(ينظرون للشخص في غضب)**

الدكتور: من أولها وهو عصبى، متمرد .. تتصور ساعدتك يومين بحاول فيه عشان يجى .. قعدت أقنعه وأحايله .. مافيش فايدة .. الست والدته كانت هتروح مننا بسببه

الشخص: أبدا ما حصلش والدتى كانت تعبانه لأن مالقتش رعاية كافية ، والسواق عمال يخضخض فيها والعربية زحمة مافيش نفس ، يخضخض فيها وأول ما فرمل وقعت منها

(يجسد مشهد ولادته وخروجه غصب عنه للحياة بالعراك)

الأم : ابنى حبيبى يا ختى .. .**(ذغروته)**. سيبوه

المفتش: سؤال بس من فضلك يا هانم .. تعبك والا .. ؟

الأم : تعبه راحة

الشخص: شفت يا فندم ، فرحت بيا ، إزاى بقى هسيبها وارمى نفسى

الدكتور: زى ما سابها وقعد يتنقل من عربية لعربية دوخنا وراه

المفتش: الكلام ده صحيح ؟

الدكتور: معايا ما يثبت يا فندم .. أنا كشفت عن الصدمات اللى واخدها نتيجة حركته الكتيرة وطنطيته هنا وهناك شوف معايا سعادتك

(يخرج من الجثة قلب)

الدكتور: شايف كام صدمة ف القلب .. دى صدمة بنت الجيران بعد أبوها ما ظبتهم مع بعض ومنعها تخرج لحد ما جوزها .. ودى بقى صدمة زميلة الدراسة اللى سابته بعد ما خدت منه كل أبحاثه العلمية واتجوزت الدكتور .. أما دى بقى ف

م6 الاكباب ... (قصور الثقافة)

صدمته الكبرى اللى خدها من طليقته بعد ما صارحته انها بتحب واحد تانى

المفتـــــش: كل ده

الشخـــص: ما لا يقتلنى يقوينى

الدكتـــور: ولسه يا فندم .. الصدمات القلبية أثرت على القوى العقلية .. شايف ساعدتك بماغه كلها حفر ومطبات .. ده اجتماع ف حزب غير معلن .. دى ندوات فكرية مشكوك ف مصدرها .. دى بقى بعض المؤلفات اللى هيكتبها

الشخـــص: من فضلك مالكش دعوة بدماغى أنا حر فيها **(يخطف الدماغ ويضعها مكانها بجوار الجثة)**

الدكتـــور: ده غير الجروح المنتشرة على وشه هنا وهناك

الشخـــص: جروح **(ينظر فى الجثة)** دى مجرد خربشة

المفتـــــش: والخربشة دى بقى .. سببها ايه ؟!

الدكتـــور: ميول عدوانية .. تصل إلى نسبة من السادية

الشخـــص: أنا سادى

الدكتـــور: أظافر طويلة حادة مسننة

الشخـــص: **(وهو ينظر إلى الجثة)**

الشخـــص: هكون خربشت نفسى !

الدكتـــــور: التقرير النفسى بيقول إنك دائم النحر فى نفسك والرغبة فى تعذيبها

الشخـــــص: أبدا أنا بحاسبها على كل فعل بس .. وبتصالح معاها بسرعة

الدكتـــــور: تنكر إنك وانت صغير كنت لما بتغضب لازم تكسر حاجة ، وان مالاقيتش بتقطم فى ضوافرك

الشخـــــص: بقطم فى ضوافرى ولا بربيها يهمكم في ايه (تهكم)

الكمـــسري: تفسر بإيه الخربشة اللى على وشك دى ؟

الشخـــــص: القط اللى مربيه

المفتـــــش: وعملت إيه معاه ؟

الشخـــــص: مات

الكمـــسري: موته ؟

الدكتـــــور: انتحر .. القط رمى نفسه من سطح البيت

المفتـــــش: حزنت عليه .. اكتئبت .. أو فكرت تعمل زيه

الشخـــــص: القط كان مضطرب يا فندم .. وكنت هعرضه على طبيب بيطرى

المفتـــــش: ومعرضتوش ليه ؟

الشخـــــص: ملحقتش

الدكتـــــور: دى عملية خربانة م الأول القلب والعقل والإحساس خربان خالص

المفتـــــش: كل ده مش مبرر كافى للانتحار ؟! .. هو ده اللى خلاك ترمى نفسك من القطر وتقلق حركة النظام والأمن ف المنطقة ؟ عقدك هى اللى دفعتك للجنون

الشخـــص: بس انا ما عنديش عقد

المفتـــش: يابنى كلنا معقدين

الشخـــص: طول عمرى إنسان سوى .. يمكن بنفعل أحياناً .. بضطرب كتير .. بأصاب بالاكتئاب .. بس ده كله طبيعى لإنسان العصر الحالى .. إنسان الألفية التالتة .. كل ده .. من أمنيتى إننا نوصل مش اكتر

المفتـــش: مفيش إنسان من غير عقد

الشخـــص: إيه اللى يثبت ؟

المفتـــش: أنا هنا اللى بسال **(بانفعال)** ها إيه اللى يثبت إنك مش معقد ؟

الشخـــص: الناس دى يا فندم .. شوف أنا راكب معاهم من إمتى .. حد فيهم شاف منى حاجة ؟

المفتـــش: انت مش بتقول إنهم مش بيشوفوا

الشخص: حد حس ناحيتى بحاجة ؟

المفتش: ها .. مين ؟

الفتاة: أنا

المفتش: حسيتى بإيه ؟

الفتاة: حسيت قلبى بيدق بسرعة بسرعة بسرعة **(بهيام)**

الشخص: ده من خضخضة القطر

الفتاة: وعينيا مش عارفة أوديها فين

المفتش: عينيها ها .. بتشوف **(للشخص)** وده حصل إمتى؟

الفتاة: اول ما قعد جنبى .. والمكان زحمة **(تضحك بعبط)** اتخبط فيا

الكمسري: ضايقك .. رمى جتته ؟

الفتاة: بالعكس .. كان رقيق زى النسمة **(الشخص يجلس بجوارها .. يؤديان المشهد)**

الشخص: تسمحى افتح لك الشباك

الفتاة: م م م **(تومئ بالموافقة)**

الشخص: حضرتك لوحدك ؟

الفتاة: م م م

الشخص: وأنا كمان

الدكتور: بيختلى بيها

الشخــــص: اختلى بيها وسط الركاب دول كلهم

(يعود للأداء التمثيلى)

الشخــــص: انتى راكبة معايا م الأول مش كده ؟

الفتـــــاة: م م م

الشخــــص: اظاهر إن طريقنا واحد

الفتـــــاة: م م م

الشخــــص: السواق لو يتحرك .. المفروض مافيش وقت

الفتـــــاة: م م م

الشخــــص: انتى خرسة

الفتـــــاة: نعم ... خرسة ده إيه ؟

الشخــــص: آسف اصلى خفت يكون عندك مشكلة

الفتـــــاة: مشكلة فى إيه يا حضرة .. ما تفتح شوية

المفتـــــش: شهادة بالعمى

الفتـــــاة: خدنى بقى حلوانة ف سلوانة وف الأخر تعلق منى الشنطة

الدكتـــــور: شفت .. شفت يا فندم .. أهو كان هيعلق منها الشنطة

الأم: ليه كده بس يابنى

الشخــــص: دى بنت مضطربة .. مشاعرها متقلبة .. فاهمة

كل الناس عايزين يستغلوها

(البنت تضطرب .. تنهج)

الفتــــــــاة: انت أه .. هو .. المرة اللى فاتت .. قعد يسألنى اسمك إيه رايحة فين .. جاية منين .. يا ذات الرداء الأحمر

الدكتــــــور: مين .. التعلب المكار

الشخـــــص: مكار مين !

الفتـــــاة: مش ممكن أقولك انى حلوة وصغيرة واخواتى كلهم اتجوزوا وبابا كاتبلى نصيب أكبر منهم .. ف ماحدش بيزورنى ف بيتى اللى هنااك ف أخر الغابة

المفتــــــش/

الدكتــــــور: الغابة

الشخـــــص: اشخصلك يا دكتور .. ولا الحالة واضحة .. عانس وبتدور على عريس

الدكتــــــور: ما تتجوزها يا اخى .. آهو تحل بيها أزمة مكان وتقعدوا على كرسى واحد بدل الزحمة

الشخـــــص: هو انا عارف اقعد على بعضى لما اقعد جنبى حد

(البنت تغضب .. تنهار)

الدكتــــور: سبب لها مضاعفات كبيرة ف مشاعرها

المفتــــش: دي جناية .. أه وعشان كده حاسيت بعقدة الذنب فرميت نفسك

الشخــــص: قولت لك انا مارمتش نفسى

المفتــــش: وإذا كان فى شهود عيان على رميك لنفسك وتسببك فى حالة انهيار جماعى لركاب القطر

الشخــــص: مين الشهود دول ؟

الكمســري: واحد .. مولانا الشيخ

الشخــــص: مولانا **(يقبل يده)**

المفتــــش: مولانا معاك من أول الرحلة .. من حين لآخر ما بين تنطيطك وحركتك الكتير ، كنت بتقعد جنبه مش كده يا مولانا

الشيــــخ: فعلاً .. كان دايماً بيطلب منى أوعظ له

المفتــــش: توع ظله .. وكان بيتعظ ؟

الشيــــخ: ها .. ربنا يهدى الجميع

الكمســري: مولانا كان بيسمعك تتشاهد كتير

الشيــــخ: عند كل آذان

المفتــــش: مع انك مبتصليش

الشخــــص: ده ساعات بس .. لما بكون مش قادر اتوضى

الشيخ: قولت لك اتيمم يابنى

الكمسري: وايه بقى اللى بيفسد طهارتك يا .. طاهر

الشخص: يا سبحان الله .. هو اختبار فقه .. الحدث طبعا بيفسد الطهارة

المفتش: أى حدث فيهم .. اصل أحداثك كتيرة بدليل قعدتك جنب الشيخ واستغفارك المستمر ونويت كذا مرة انك مش هترجع تعمل كده تانى

الشخص: ده شئ بينى وبين ربنا .. هو اللى هيحاسب مش يمكن غفر لى

المفتش: ويمكن ما غفرش .. فيأست فانتحرت

الشيخ: أعوذ بالله .. كفر والا كفر

الشخص: ما حدش بيأس من رحمة ربنا .. انا عارف انه هيغفرلى ، لأنه عارف ان كل اللى عملته غصب عنى .. ومع كده انا بتوب

الكمسري: واول طريق التوبة .. الاعتراف .. ما تقوله يا مولانا

الشيخ: أى نعم .. اعترف يابنى اعترف

الشخص: اعترف بحاجة ماعملتهاش .. ده انتحار يا سيدنا الشيخ .. انتحار

الشيـــــخ: ماعلش يابني يمكن كنت ساعتها مش ف وعيك

الشخـــص: انا عمرى ما اتسطلت يا مولانا .. انت اكتر واحد يعرف ده عنى

الكمـــسري: تقريرك الطبى لو سمحت يا دكتور

الدكتـــور: انا جاهز حاضر .. الواقعة جاءت نتيجة رجة ف الدماغ ، من حالة اختناق شديد لصعوبة التنفس الناتجة عن التهاب حاد ف القصبة الهوائية نتيجة استنشاق الهواء اللى من سيجارة ملفوفة وما شابه ذلك

الشخـــص: أنا .. ! ما تتكلم يا مولانا

الشيـــخ: طيش شباب يابنى .. ربنا يهدى ربنا يهدى .. استغفر الله .. استغفر الله

المفتـــش: ربنا قادر يغفر .. لكن احنا غصب عننا ما نملكش المغفرة .. مافيش قدامنا غير الحساب

الشخـــص: هتحاسبوا واحد ع الموت .. !

المفتـــش: قصدك ع الانتحار .. احنا كل اللى عايزينه اعترافك

الشخـــص: انا ما انتحرتش

الكمـــسري: ووقوفك ف وش القطر .. ونومك تحت العجلات بمنظر فزع الركاب وخوفهم

الشخص: فزع ! ده ماحدش اتحرك من مكانه

المفتش: كنت عايزهم ينزلوا عشان ينتحروا زيك

الشخص: إذا كان القطر مامشيش يبقى انتحار ايه وحياة النبى انا مستعد انتحر فعلا بس القطر يمشى .. والنبى حد يمشيه .. مش ممكن العطلة دى

الكمسري: حد يمشيه .. برضو مش عاجبه السواق

الشخص: سواق ايه .. ما آديه قاعد ف العربية من بدرى ما عملش حاجة ليه .. ما حركش حاجة ليه

المفتش: وانت تعبان ف ايه .. ما انت آخر راحة.. دا انت حتى جاى لوحدك وقاطع تذكرة أولى .. وكل اللى بتعوزه بتلاقيه

(صوت باعة داخل العربية)

الباعة: حاجة ساقعة بيبس - شاى حاجة سخنة - أخبار أهرام جمهورية صلى على حضرة النبى، كل حاجة معانا بجنيه ، ولاعة بوتاجاز ، جلدة حنفية، روائح مسك - اذكر الله يا مؤمن .. أذكار الصباح والمساء

الشخص: هى دى كل احتياجاتنا

عامل القطار: ما تلم الدور يا حضرة ..

الشيـــــخ: القناعة كنز لا يفنا .

المفتـــــش: انت فاهم ان انتحارك ده ما كلفناش حاجة .. عايز تطمع ف ايه اكتر من كده .. مش راضى غرورك الشهرة اللى حققتها .. احنا صرفنا عليها شئ وشويات مش مكفيك الشوشرة دى ..

بائع الجرائد : اقرا الحادثة .. اقرا الحادثة ... واحد رمى نفسه م القطر ... شايف يا بيه **(للشخص)** صورك منورة الصفحات الاولى كلها

الأم: ابنى حبيبى **(بحزن)** ورينى ياواد **(لبائع الجرائد ..تحدثة بفرح)**

الفتـــــاة: اخص عليك ، مش لو كنت اتجوزتنى ، كان زمان صورتى جنبك وهما بيعزونى ، آه يا أنانى

الأم: يتجوزك ايه هو ناقص هم ، مش فاضى ، مش فاضى ، ووراه انتحار **(تعود لبائع الجرائد)**، مش شايفة يا واد

بائـع الجرائـد: أشاورلك يا حاجة .. أدى ايده .. وأدى رجله .. ودى بقى حتة م الجاكتة

الأم: وشه .. وشه فين ؟

البــــائـع: ف العدد الجاى يا حاجة ماتقلقيش

المفتش: طبعاً كل ده مش كفاية .. مع ان إعلانات الجرايد مكلفة لكن عشان خاطرك .. سبنا الناس تسال

مواطن 1: يا ترى ايه اللى حصل ؟

الشيخ: قضاء وقدر

مواطن 2: .. باب مخلوع .. قعدة تواليت مش متركبة كويس .. شباك مكسور ..

الشيخ: الشيخ: قضاء وقدر .. قضاء وقدر

الفتاة: يكونش يا حاجة ابنك عليه تار .. والا أكيد ده عمل

المفتش: ده غير الناس اللى راكبين ف الناحية التانية واللى مش عاجبهم القطر بتاعنا .. لكن عشان خاطرك هنستحملهم

المعارضين: ده إهمال .. تسيب .. ذنبه ايه المسكين اللى عنده كوم لحم

الشخص: أنا عندى كوم لحم ؟!

المفتش: يا سيدى ما تدقش .. لزوم التسخين

مواطن 2: الراجل انتحر م الغلب

الشخص: انا ما انتحرتش م الغلب .. انا عمرى ما حطيت ايدى على خدى .. انا ما بحبش الوقوف .. انا دايما بتحرك .. كل اللى عملته انى نزلت م العربية

الكمسري: وهو فى اكتر من كده انتحار

الشخص: نزلت اشوف ايه اللى موقف القطر ومخلى السواق مش راضى يتحرك

الكمسري: انت بتتبلى ع الراجل .. عايز تبين انه مش عارف يسوق

الشخص: ما قولتش كده .. بس يمكن يكون فى عطل هو مش عارف يصلحه أو مش شايفه .. لازم نساعده كلنا

المفتش: انت بتدخل في كل شئ ..اية خبرتك..اية مؤهلاتك؟

الشخص: عقلي وطن..قلبي خريطته المكنة أنا كنت دايما اتلهي ف الاسئلة واحبها ..اكتر ما كانت تحبني قالتي قال..بتستحي تضمني مع اني كاشف جلدها عارف عيوبها..وحسنها هفضل هنا قاعد لها ويبقي حد يمسني

المفتش: ايه يا خويا بتقول ايه؟ ترجم يا استاذ

المثقف: **(يتحدث كناقد في ندوة)**

دي أبيات من ديوانه الأخير اللي اترفض.. ده غير المسرحية اللي بيتهمنا اننا مش راضين نصعدها.. إضافة لفيلمه اللي اتمنع من العرض

المفتـــــش: دانت حاقد بقي

المثـــقـف: أفكاره مشوشة ركيكة..بيقلد الناس التانية الليي مش من هنا..كل كتاباته مش مفهومة..قالق حال الناس في القطر بيقروا افكاره الممنوعة في السر

الشخــــص: دي رؤيتي..ولازم اقدمها..شايفهم يعني بيعرفوا يقروا قوي

مواطـــــن: **(يحدث آخر)** شفت الحته دي ..الفيلم سخن قوي

الشخص: دي بتعبر عن موقف البطل الرافض لل...............

مواطـــــن: ياربي ع الصفحة المولعة دي

الشخــــص: شفت البطلة إزاي بتثبت وجودها

مواطـــــن: ها..ياريت اشوف..

مذيـــعة: اية رأي حضرتك في السينما النظيفة؟

الشخــــص: رأيي.........................

الشيـــخ: **(مقاطعاً..يتحدث في وسائل الإعلام)** ده تسيب انحلال..والله كفر..انتوا عايزين تفسدوا الشباب..الناس دول مش هيجبوها البر..غيروا علي دينكم..علي شبابكم .. **(يمكن عرض لقطة من حديث أحد شيوخ الفضائيات)**

الشخـــــص: هو فين الشباب ده ..

عامـل القطـار: ماهم قدامك أهم **(يشير لاثنين عجائز)**

عــاطــــلة: هو القطر ده مش هيوصل بقي؟

عــاطــــل: ادينا ماشين ..يعني هنوصل علي فين

عــاطــــلة: **(تبص في ساعتها)** اصل انا اتأخرت اتأخرت قوي

عــاطــــل: انت.هتلاقي حد مستنيكي في السكة..لكن احنا مش عارفين هنوصل فين

عــاطــــلة: هو فين الحد ده..امتي يجي بقي ويخلصني

(يقدم لقطة ميم لحلم العجوز العاطلة ..والعجوز العاطل..وتذكرهم لشبابهم..لقطة حب متخيلة)

الـشيـــــخ: حرام **(تبدد اللقطة ..إظلام عليها)**

المثـــــقـف: اتعرض لمحاولة اغتيال بسبب كتاباته الاخيرة اللي الناشر حرقها ورفض يتعامل معاه تاني بعد اخوانا اللي هناك ما احلوا دمه

المفتـــــش: يعني ليك أعداء..بتتصارع معاهم

الشخـــــص: محدش قرأ الرواية ..ولا حد شاف المسرحية.. انتوا بتحاكموا ايه؟!!

الـكـمـــسري: كفاية بقي.. كل الناس في القطر عجزة .. ده شئ مش طبيعي

الأم: ياحبيبي يا بني ..همه عايزين منك ايه .. سبوه بقي خلونا نوصل الأول

الشخص: يا أمي نوصل فين؟يالا بينا ننزل احسن

المفتش: انت حرضت الناس انهم يرموا روحهم

الشخص: أنا وأمي أحرار

الأم: طبعا

الشخص: يعني انتي معايا

الأم: هو انا ليا غيرك

الشخص: طب يالا بينا

الأم: يالهوي حاسب القطر ماشي

الكمسري: اهو سامع

الشخص: حتي انتي يمّه

المفتش: احنا مش فاضين لألاعيبك دي .. امضي بالاعتراف خلينا نشيل جثتك ونخلص

الشخص: انا اهو قدامكم ..انا وجثتي واللي عايزين تعملوه.. اعملوه

رجل الاعمال: انت كده بتضر بمصلحة الركاب ..كده مش هنعرف نشوف شغلنا

الكمسري: انت مش شايف الباشا مستعجل ازاي

الشخص: الباشا بقي وراه ايه ؟

الكمسري: البيه اشتري العربية الأولي والتانية ومقدم علي عطا لتالته

رجل الاعمال: اسمع يا حضرة..انت تمضي عل الاعتراف.. وتشيل جثتك دي واحنا هنقف معاك في الدفنه ومصاريف العزا عليا ..والصوان كمان ..بس انت خلصنا بقي ..وجودك معطل حركة القطر

الشخص: حركته علي فين..القطر واقف واقف ..مهما عملتوا

المفتش: وجعت دماغنا..بقولك ايه دي جثتك؟

الشخص: أنا مين أنا..وانتم كمان مين ، جاوبوني لو تقدروا

الركاب: **(في فزع)** احنا؟!!!!!!!!!!!!

الشخص: الجثة اهي قدامكم اسألوها..قربوا يالا ..ليه كل حي عايز يعدي من بره بره ويداري وشه

رجل الاعمال: اه دي حاجة مقززة قوي **(يكتم نفسه بمنديل)** شيلوا الجثة دي بقي من هنا أهو حتي نقدر نحط كراسي جديدة مكانها..او نعمل كوفي شوب ف المساحة دي ..انا هتكفل بده بنفسي ..ونحسن مستوي العربية لما نوسعها..هخلي القطر كله

تمام ..ممكن نجري توسيعات ف الركن ده ..الشباك المكسور هشتريه .. هصلحه طبعا بس بعد مانرمي الجثة. منه.الحديد المصدي ده خطر جدا .. هوردلكم حديد عالي الجودة

المفتـــــش: شايف الناس المحترمة.. شايف جهودهم ..عملت ايه انت..يالا اعترف بقي وخلصنا خلينا نشيل التهمة دي من هنا

(أحد المواطنين يهمس للاخر)

مواطـــــن 1: هو صحيح الجثة دي فيها شبه مننا

مواطن مسطول: من ننا ..والا منهم ..ما تفرقش **(مبرشم)**

مواطـــــن 1: ده راجل مجنون

الفتـــــاة: الحقي بيقولوا علي ابنك مجنون

الأم: بعد الشر ..ده منتحر يا ختي

الشخـــــص: صدقتي كلامهم

مواطـــــن 1: كل مرة يموت ..والقطر ماشي..اقوله خلي بالك..ماتمتش تاني..يقولي حاضر..ويرجع يعملها تاني كل عربية اركبها..ينط منها..كل تذكرة تقطعها تلاقيه جنبك..حاجة تمخول والله العظيم تلاته

الكمسري: سامع .. الناس كلها شاهدة عليك

الشخص: أبدا .. دول معايا.....

المفتش: انت هتستعبط..والا هتسوق الجنان..دول راكبين العربية معاك..قاطعين نفس التذكرة.. بس شوف همه ايه وانت ايه

الشخص: ها قولوا حاجة **(يزووموه..يصدرون أصوات غير مفهومة)**

الكمسري: نتيجة ال

المفتش: ها..مرتاح هنا؟

الشخص: وانت كده مطمن؟

المفتش: **(في غضب شديد)** ايه اللي تقدر تعمله ؟

الشخص: هحرك القطر

المفتش: أنت شايف السكة شكلها ايه ..خليك هنا

الشخص: يعني ايه؟!

الدكتور: الجثة خلاص عفنت..لازم نتخلص منها

الشخص: بتقولوا ايه ؟!

الشيخ: إكرام الميت دفنه

المفتش: المنتحر يا فضيلة الشيخ

الشيخ: أعوذ بالله أعوذ بالله

الأم: ياعيني عليك يا بني (تصوت)

الشخـــــص: حتي انتي يا أمي

المفتــــش: ياالا خلصونا من الريحة دي

الكمـــسري: انا بقطع التذاكر مش فاضى

الدكتـــور: وانا بتابع الحالة الصحية للركاب

الشيـــخ: الله اكبر (يصلى)

(السيدتان تتحدثان فى رغى غير مفهوم)

(مواطن 1 ينظر من الشباك الوهمى)

بائع الجرائد: أخبار أهرام جمهورية – حاجة ساقعة بيبس– أذكار الصباح والمساء

الشخـــــص: مش ممكن .. ماينفعش .. لازم تزقوا القطر .. القطر محتاج زقة .. لازم نحرك القطر .. كلنا لازم ننزل .. كلنا لازم نزق

(الشخص .. يضحك بحالة هيستيرية .. يسير وسط الركاب .. يزق كل شخص فيهم .. وهم يكررون الجمل السابقة)

الشخـــــص: هتموتوا هنا كلكم هتموتوا كلكم هههههههههههههه

(الجميع يختنق من الرائحة .. ومع ذلك لا أحد يتحرك) (تسمع صوت المزلقان)

الشخـــص: ايه ده .. الحقوا .. القطرات التانية هدوسكم .. القطرات التانية بتجرى .. هطيركم من على القضبان .. انقذوا القطر .. متسيبوش القطر

المفتــش: افلت بجلدك **(يقفز للصالة)**

الدكتــور: انت عايزنا ننتحر زيك (**يقفز للصالة)**

الشيـــخ: قضاء الله يا ابنى .. نط .. نط **(يقفز للصالة)**

الأم: يا حبيبى يا ابنى **(تقفز للصالة)**

الفتـــاة: اوووووو معطلكش **(تقفز للصالة)**

الشخـــص: هتهربوا . هتهربوا **(صوت القطار يقترب ،صرخة الشخص ، صوت خارجى)**

صـــوت: اقرا الحادثة .. اقرا الحادثة .. الراجل اللى رمي نفسه من القطر

(صوت القطار يمر على القضيب)

مروة فاروق

4 يناير 2005

المحتوى

صدر مؤخراً فى سلسلة

نصوص مسرحية

125- السَّبيل .... أحمد الأبلج

126- « ٣ X ١ » مسرحية إستفهامية ...... مصطفى سعد

127- قمر بنت (الغجر) ... محمود مكى خليل

128- سجن فايف ستارز .... إبراهيم الحسينى

129- رسائل لم تكتب ....

هانى عبدالرؤوف مطاوع - جمال الدين عبد المقصود أبو الحسن

130- بنت إبليس وآخر غنوة .... على أبو سالم

131- الخوف علينا حق .... طنطاوى عبد الحميد طنطاوى

132- حُكم الجاهل ع الضعيف .... مجدى الحمزاوى

133- السرقة الكبرى .... سامح مهران

134- على مين الدور..؟ .... زوسر مرزوق

135- زهرة الغضب فرجة شعبية .... أمين بكير

136- الجنوبى وشيخ العرب .... شاذلى فرح السمطى

نستطيع أن نقول أن عالم مروة فاروق هو عالم البحث عن الحرية بكل معانيها. تلك الحرية التي تصطدم دائما بعادات وتقاليد أو تسلطات قهرية تحت أي ستار كانت. وأن الذات السوية لا بد أن تشعر بالغربة في ظل انعدام الحرية أو نقصانها. فالحرية هي التي تمنح للحياة تنوعها حتى يكون لها شكلها المقبول إنسانيا. وأن هذه الحرية لابد أن تتسع لتشمل الجميع بلا استثناء سواء من خالفنا في جنس أو عقيدة أو رأي. لأنه إذا تمكن الشعور الإنساني وأعتقد الجميع وأن الكل له الحق مثل الآخر في الحلم واتخاذ السبل لتحقيقه. تلك السبل التي لا تتعارض مع حرية، بالحرية تنعدم تقريبا كل الحواجز التي بيننا وبين الآخر. ويصبح العالم أكثر إشراقا. فمن خلال الحرية وانعدام القهر بكل مستوياته سواء كانت سلطوية أو مجتمعية .. الخ ؛ سيختفي كل شعور بالغربة سواء على مستواها النفسي أو الواقعي. حيث يكون الحق بالحلم متاحا للجميع.

الغلاف .. عماد عبد الغني



الثمن: جنيهان

وزارة الثقافة



www.gocp.gov.eg
www.qatrelnada.com.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaaelaqaleem.com